الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قســـــم: التـــــــــــاريخ

الاستراتيجية العسكرية والدبلوماسية في مقاومة الأمير عبد القادر (1832م-1847م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- أمنية ضرباني
- يوسف رفيدة

إشراف الأستاذ الدكتور:

شايب قدادرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
أ.د.شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د. ياسر فركوس	أستاذ محاضر-أ-	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الشكر والعرفان

الحمد لله على إحسانه وشكر على توفيقه وإمتنانه الداعي إلى رضوانه.

بعد التوكل على الله نتوجه بالشكر الجزيل إلى من شرفنا بإشرافه على المذكرة الأستاذ "الشايب قدادرة" من تفضله عليا بالإشراف على الإرشاد طيلة البحث.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتنا في قسم التاريخ المخلصين في الجهود المبذولة من أجلنا طيلة سنوات الدراسة ونتوجه بكل الإحترام إلى كل من ساعدنا وأرشدنا في إنجاز هذه الدراسة ولو بالقليل.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، ومن دعا بدعوته، وسار على سنته إلى يوم الدين، ومن هنا أقدم تحية عطرة إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار.

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أبي قد عرفت بإسمك وهذا أعظم إنتصار، إلى من بقيا معي للأخير وتحدى كل المستحيل والوصول للدرب اليسير.

إلى من حملتني في بطنها وعلمتني وأرشدتني فيا علة كياني ويارفيقة أحزاني، وسعادتي في حياتي، وراحتي بعد مماتي، فقد جفت الصحف والأقلام، فمدحك يا أمي لن أجد الكلام...وألقي ذكر إلى من شاركتهم في الكنية والبيت، وتشابهنا في الملامح، إلى إخوتي لم أجد كلمات فأنتم هم رفيقات، وأخوات والصديقات، تقاسمنا كل اللحظات بحلوها ومرها للوصول للثبات.

إلى رفيقة دربي وتوأم روحي، أختي، أسماء.

إلى أميرة صغيرة في البيت نور، أنتم سندي وملاذي وأعز ما أملك وفقكم الله.

إلى روح جدي وجدتي تغمدكم الله برحمته الواسعة، إلى التي إلتقيت بهم سنوات الدراسة وشاركت معهم كل اللحظات وروحي لا تمل من الثرثرة معهم.

رفيدة

الإهداء

لا شكر يكون قبل الله، نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي.

أهدي هذه المذكرة لمن كان سببا في وجودي من ربياني وتعبا من أجلي والداي العزيزان، وإلى سندي ومن شجعني على إكمال دراستي زوجي الغالي، وإلى ابني وإلى إخوتي: ملاك وسارة وبناتها فرح ورهف وإلى كل عائلتي الكريمة وعائلة زوجي وكل صديقاتي.

أمنية

المقدمة

المقدمة:

بعد احتلال الجزائر من قبل القوات الفرنسية، تأثرت الجزائر من جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تعتبر هذه الفترة فترة انتقال من الحكم العثماني الى الحكم الفرنسي.

ففي ظل هذه الظروف ونتيجة لهذا الاحتلال ظهرت العديد من المقاومات الشعبية ،لعبت فيها العديد من الشخصيات دورا هاما ومن بين هذه المقاومات ،مقاومة الامير عبد القادر التي بدأت (من 1832 الى 1847)،هذه المقاومة التي لعب فيها الامير دورا هاما ضد القوات الفرنسية ونجح في تنظيم المقاومة وتوحيد الصفوف الجزائرية ،وذلك من خلال تجسيده لاستراتيجية عسكرية ودبلوماسية التي تميز بها في معاركه ومراسلاته ،وهو ما سوف نتحدث عنه في مذكرتنا هذه تحت عنوان : الاستراتيجية العسكرية والدبلوماسية في مقاومة الامير عبد القادر من 1832الى1847.

أهمية الموضوع:

يعد هذا الموضوع ذو اهمية في تاريخ الجزائر وخاصة فترة المقاومة الشعبية، حيث تكمن اهميته في تسليطه الضوء على الاستراتيجية العسكرية للأمير عبد القادر والتي جسدها في معاركه، كذلك الاستراتيجية الدبلوماسية (السياسة) والتي جسدها في مراسلاته ومعاهدته.

كذلك معرفه جزء كبير من حياة الامير عبد القادر.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

اخترنا هذا الموضوع لرغبتنا الشخصية في دراسة استراتيجية الامير والتعرف عليها.

أسباب موضوعية:

اما عن الاسباب الموضوعية تكمن في الرغبة في التعرف على دور الامير عبد القادر في مقاومه الفرنسيين.

كذلك الرغبة في التعرف على كيفية تجسيد استراتيجيته.

حدود الدراسة:

الإطار الزماني:

ينحصر موضوعنا هذا في الفترة الممتدة من 1832الى1847حيث تمثل هذه الفترة بداية مقاومة الامير عبد القادر في الغرب الجزائري الى غاية نهاية مقاومته.

الإطار المكاني:

ينحصر الإطار المكاني لهذه الدراسة في الجزائر وخاصة في الغرب الجزائري كون ان الامير ركز في مقاومته في تلك المنطقة.

الاشكالية:

ولدراسة هذا الموضوع كان علينا طرح الاشكالية التالية:

- كيف جسد الامير عبد القادر استراتيجيته العسكرية والسياسية في مقاومته ضد القوات الفرنسية؟
- وتندرج تحت هذه الاشكالية جملة من التساؤلات:
- كيف وقعت عملية الاحتلال الفرنسي للجزائر وماهي ردود الفعل الاولية؟
- من هو الامير عبد القادر وكيف نشأ؟
- ماهي الاستراتيجية العسكرية للأمير وفيما تكمن؟
- ماهي الاستراتيجية الدبلوماسية (السياسة) للأمير وفيما تكمن؟
- كيف كانت نهاية الأمير في المقاومة وما هو مصيره؟

خطة الدراسة:

وللإجابة على الاشكالية والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على خطة بحث شملت مقدمة ومدخل وأربع فصول خاتمة وقائمة للملاحق وقائمة للمصادر والمراجع، وتفرع كل فصل ما بين ثلاث الى أربع مباحث، مع مقدمة وخاتمة لكل فصل.

-انطلاقا من المقدمة التي تطرقنا فيها للتعريف بالموضوع واهميته ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع وطرح الإشكالية مع الإشارة الى الخطة وأهم المصادر والمرجع المعتمدة.

-لقد خصصنا في المدخل المعنون (بلمحة عن الحالة العامة الجزائر من 1830 الى 1832) والذي جاء تحت ثلاث نقاط فقد عالجنا فيه كيفية الاحتلال الفرنسي للجزائر وردود الفعل الوطنية، وتوسع الاحتلال الفرنسي في الغرب الجزائري واخيرا المواقف الدولية والإقليمية من الاحتلال الفرنسي.

-اما عن الفصل الاول الذي جاء تحت عنوان (مولد ونشأة الامير عبد القادر) تناولنا فيه اربع مباحث المبحث الاول بعنوان مولده ونشاته اما المبحث الثاني فهو تعليمه اما عن المبحث الثالث الموسوم بصفاته الشخصية واهم مؤلفاته واخيرا المبحث الرابع المعنون ببيعته.

-اما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان (الاستراتيجية العسكرية في مقاومه الامير عبد القادر) والذي تناولنا فيه أربع معارك كل معركة في مبحث المبحث الاول تناول معركة المقطع 1835، أما المبحث الثاني درس معركة السكاك ا(لزقاق) 1836، المبحث الثالث تحدثنا فيه عن معركة سيدي ابراهيم 1845، واخيرا المبحث الرابع تناولنا فيه معركة التامدة 1845.

-وايضا الفصل الثالث الذي (تناول الاستراتيجية السياسية في مقاومه الامير عبد القادر) الذي تفرع هو الاخر الى اربع مباحث المبحث الاول الذي جاء بعنوان معاهدة دي ميشال 1834، أما

المبحث الثاني تعنون في مراسلته مع بريطانيا 1836 ، والمبحث الثالث جاء بعنوان في معاهدة التافنة 1837 ،اخيرا المبحث الرابع بعنوان في مراسلته مع اسبانيا.

-واخيرا الفصل الرابع الموسم بعنوان (نهاية مقاومه الامير عبد القادر) الذي يندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الاول الذي تحدث عن استسلامه، اما المبحث الثاني الذي تناولنا فيه نفيه، واخيرا المبحث الثالث جاء بعنوان مرضه ووفاته.

-وخاتمه التي كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال دراستنا.

-وقائمه الملاحق التي تثري موضوعها تضيف له اهمية والتي هي عبارة عن مجموعة من الصور للمراسلات والمعاهدات وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في هذا المبحث.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي وذلك في وصف شخصية الامير عبد القادر ووصف الاحداث التي جرت.

وكذلك المنهج التاريخي التحليلي وذلك في تحليل سير المعارك كذلك تحليل اسلوب الامير في مراسلته ومعاهداته.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

موضوع دراستنا هذا كان محل اهتمام الكثير من الباحثين سواء اجانب ام عرب او حتى جزائريين اومن بين هذه الدراسات والتي اعتمدناها في هذه الدراسة هي فمن المصادر نجد:

- تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر لابنه محمد بن الامير عبد القادر بجزئيه والذي يتحدث عن حياة الامير بأكملها والذي اعتمدناه في الكثير من المحطات ففي هذه الدراسة اعتمدنا على الجزء الاول في الحديث عن بيعة الامير كذلك في معركة المقطع والسكاك وغيرها اما الجزء الثاني فاعتمدناه في نفيه

-حياه الأمير عبد القادر لشارل هنري تشرشل فهو يعتبر من اهم المصادر التي تحدثت عن حياة الامير والذي اعتمدنا عليه في الفصل الاول في الحديث عن تعليم الامير كذلك في معركة التامدة وغيرها.

اما من بين المراجع التي اعتمدنا عليها يمكن ذكر ما يلي:

-كتب يحيى بوعزيز الثلاثة: بطل الكفاح الامير عبد القادر الجزائري، وكذلك رائد الكفاح الامير عبد القادر الجزائري، وأخيرا الجديد في علاقات الامير والتي اعتمدنا عليها في نشأة الامير وصفاته ومؤلفاته وكذلك في مراسلته مع اسبانيا وغيرها.

-كذلك مجموعة من كتب ابو القاسم سعد الله والتي من بينها خلاصة تاريخ الجزائر وكذلك كتاب الحركة الوطنية بجزئيه الأول والثاني.

- اما من بين المذكرات المعتمدة جرائم الجنرالات الفرنسية ضد مقاومة الامير عبد القادر لحرشوش كريمة وهي عبارة عن شهادة ماجستير اعتمدناها في دراسة ردود الفعل الأولية عن الاحتلال الفرنسي للجزائر.

-واعتمدنا كذلك على الكثير من المقالات من بينها مقر ضريح سيدي ابراهيم بضواحي مدينة الغزوات لعثماني كريمة كذلك مقال المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين 1741 الى غاية 1802 لكندوز عبد القادر.

ومن الكتب الاجنبية:

A.permot . combat de sidi Brahim .

والكثير من المصادر والمراجع:

الصعوبات:

أما عن صعوبات الدراسة فهي ككل بحث لا يخلو من الصعوبات ورغم ذلك الى اننا تمكنا من انجاز هذا الموضوع وذلك بمشيئة الله عز وجل.

مدخل: لمحة عن الحالة العامة للجزائر من 1830م-1832م

1-الاحتلال الفرنسي للجزائر وردود الفعل الوطنية.

2-توسع الاحتلال الفرنسي في الغرب الجزائري.

3-الموافق الدولية والإقليمية من الاحتلال الفرنسي.

إن الجزائر من بين بين الدول التي كانت محل أطماع فرنسية وذلك لموقعها الإستراتيجي الهام وغيرها من الأسباب التي جعلت فرنسا تطبق سياستها بإحتلال الجزائر في القرن 19م.

1-الاحتلال الفرنسي للجزائر وردود الفعل الوطنية:

يعود التخطيط لعملية احتلال الجزائر من قبل فرنسا إلى فترة أسبق من القرن 19م، حيث تبنت فرنسا لإحتلال الجزائر جملة من المخططات والمشاريع ومن بين هذه المخططات.

مخطط ديكارسي (dékercy) سنة 1791 وهو مخططه الثاني والذي تمثل في تحديد مكان نزول الفرنسيين وهي جزيرة سيدي فرج.[1]حيث اعتبر أن الوسيلة الوحيدة للقضاء على القرصنة تكون عن طريق الحملة البرية، ورغم أن هذا المشروع كانت له أهمية كبيرة إلا أن فرنسا لم تقم بتنفيذه لانشغالها بأمورها الداخلية، وأن العلاقات بين الجزائر وفرنسا كانت جيدة في تلك الفترة[2]، كذلك مخطط نابليون بونابرت (Napoléon Bonaparte) فبعدما قام بونابرت بعقد إتفاقية هدنة مع دول المغرب سنة 1800، قام بإرسال العديد من الجواسيس من بينهم لوماي françois philipe Maye سنة 1800، ومخطط ديبوا تانفيل الأول dubois thainville سنة1801 ، وغيرها من المخططات التي ترمي إلى إحتلال لكن المشاكل التي ظهرت[3] في إسبانيا أجبرت نابليون على تأخير غزو الجزائر، وهناك أيضا مشروع علي باشا سنة 1829، حيث تم إقناع هذ الأخير من طرف القنصل دروفتي Drovetti حيث تمثل في قيام محمد علي بحملة بقيادة إبنه إبراهيم دون

[1] عبد القادر قندوز، المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين 1741-1802، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد6، العدد 14، ص 70.

[2] زهرة محجوبي، المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر (1741-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، 2018، ص 88.

[3] عبد القادر قندوز، مرجع سابق، ص 70-71.

إشراك الجيش الفرنسي ولكن إختلف مع فرنسا، وتم تعديل المشروع من قبل بولينياك polignac ورفضه محمد علي.[1]

ولكن بعد تفاقم الديون المترتبة على فرنسا[2]وعدم قدرتها على تسديدها اتخذت من حادثة المروحة[3] التي حدثت في 29 أفريل 1827 وقصف سفينة "لابروفنس" سببا لقيامها بحملتها[4] وبرفض الداي حسين الإعتذار من القنصل الفرنسي دوفال Duval، قامت فرنسا بحصار على مدينة الجزائر إبتداء من 16 جوان 1827 الذي دام لثلاث سنوات وانتهى بالحملة الفرنسية على الجزائر[5] واعتمدت فرنسا في احتلال الجزائر على خطة الضابط الجاسوس بوتان Boutin سنة 1808، حيث غادرت الحملة طولون في 25 ماي 1830 ونزلت بعد ثلاث أسابيع في شبه جزيرة سيدي فرج، فإن حكومة داي الجزائر لم تكن تتوقع أن تأتيها الضربة من هذا المأمن، ولهذا كان إهتمامها في الفترة الأخيرة منصبا لتقوية أسطولها وتوالت إنذارات القائد الفرنسي في أثناء حصار العاصمة.[6]

---

[1] زهرة محجوبي، مرجع سابق، ص 97.

[2] عمار عمور، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 112.

[3] وقعت في 29 أفريل 1827 بين الداي حسين باشا والقنصل دوفال، حيث أن الداي ضرب القنصل بالمروحة ردا على إجابة هذا القنصل المنافية لأداب اللياقة الدبلوماسية: انتظر: ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 333، انظر إلى الصورة في الملحق رقم 01.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 17.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 13.

[6] عبد السميع عفش، الجزائر قصة كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته وإستقلاله منذ فتح التاريخ حتى اليوم، ط2، دار الثقافة العربية، 1955، حلب، ص 54.

فحسب قول أحمد توقيف المدني في كتابه هذه هي الجزائر أن هذه الحملة كانت مهيئة بأسطول ضخم يشمل 103 من السفن تحمل نحو ثلاثة ألاف مدفع، و340000 مقاتل مع 383 سفينة لنقل المؤمن والذخيرة[1].

كان على رأس هذه الحملة وزير الحربية (الدفاع) الكونت دي بورمون de Bourmont أما قائد الأسطول كان الأميرال دوبيري duberry [2]كان جيش دي بورمون معرضا للأخطاء جسيمة لأنه أرسل الرجال قبل المؤن والمدفعية[3].

ردود الفعل الأولية:

في 19 جوان 1830 حدثت معركة بسطاوالي حيث تقدمت قوات الأغا إبراهيم نحو المراكز الأمامية للقوات الفرنسية، وبدأ صراع بينهما[4] لكن هذا الهجوم قد فشل وتم الاستيلاء على معسكر سطاوالي من طرف الفرنسيين [5] وبعده بأيام هاجم الجيش الفرنسي حصن إمبراطور الذي كان يحمي مدينة الجزائر وعليه اضطر الداي قبول معاهدة الإستسلام[6] التي تم توقيعها في 5 جويلية 1830.[7]

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 79.

[2] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرير) 1830-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص 18-19.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم: ترجمة: محمد العربي الزبيري، نص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، ص 153.

[4] كريمة حرشوش، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أديباتهم 1832-1847، نماذج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والحضارة، ص 23.

[5] محفوظ قداش، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2008، ص 12.

[6] انظر الملحق رقم (02).

[7] شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص 15.

وكمحاولة الداي حسين الإتصال بأحرار الجزائر، وتنظيم المقاومة من منفاه نابولي وإنتقل بباريس لمقابلة ملك فرنسا، وقيام المثقف والمكتب السياسي لجزائري حمدان بن عثمان بنشاط سياسي مكثف تمثل في تأسيس هيئة الدفاع عن الجزائر أو حزب للمقاومة وشهادته أمام "اللجنة الإفريقية"[1]، التي أوفدتها الحكومة الفرنسية للتحقيق في أوضاع الجزائر عام 1833.

وقد إنزعجت سلطات فرنسية من تحركات الرجل ورفاقه فأخرجتهم من الجزائر وواصلوا نشاطهم بباريس وغيرها من العواصم بكتابة المقالات الصحفية ومراسلات زعماء كمراسلة حمدان بن عثمان خوجة ووزير حربية فرنسي، وكما رفض أحمد باي عروض فرنسا بالإعتراف به باي على قسنطينة مقابل تبعية له، وهذا مما أدى لإنعقاد مؤتمر زعماء قبائل، وقرروا التصدي للعدو.[2] وذلك بقيادة بن زعموم قائد فليسة في برج تامنغوست في 23 جويلية، غرب رأس ماتيفوا، وقرروا مواجهة الفرنسيين كرد فعل لإحتلال مدينة الجزائر وإرسال محافظون لكل مناطق الجزائر، للإعلان عن بدء الجهاد.[3]

وفي 24 جويلية قاما الجنرال ديبورمون بجولة إلى منطقة لبليدة، وقرر إحتلالها وعليها قاما سكانها بالإشتراك معه[4] إلا أن طردوه منها وعزل ديبورمون وعين مكانه كلوزيل clozal في 2 أوت 1830، الذي تمكنا من إحتلال البليدة[5] والمدية في 23 نوفمبر، وأخذ بومرزاق أسيرا[6] وأرسلا كتيبة إلى العاصمة لكنها هوجمت من طرف قوات قبائل فليسة وبني موسى بمنطقة

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 62.

[2] المرجع نفسه، ص 62

[3] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 16.

[4] عمارة عمورة، مرجع سابق، ص 116.

[5] كريمة حرشوش، مرجع سابق، ص 27-28.

[6] أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 69.

بوفاريك وفي 26 نوفمبر هاجمت قوات قبائل منطقة البليدة التي كانت بها حامية فرنسية وكذلك في 27 نوفمبر[1] قامت هجومات أخرى، وعليه توالت الهجومات ولكن هذين إنتصارين لم يكن لهما مواصلة، فقد أرغمتهم مقاومة السكان على الجلاء على المدينتين[2].

2-توسع الاحتلال الفرنسي من ناحية الغرب الجزائري:

بعد توقيع معاهدة الإستسلام في 5 جويلية 1830، نظرت القوات الفرنسية لإحتلال مدينة الجزائر ووجهت حملات عسكرية شرقا وغربا قصد الإستيلاء على جناحي البلاد حيث[3] توجهت الحملة العسكرية لإحتلال مدينة وهران، فبإحتلالها يكون بوابة لإحتلال بقية مناطق الغرب الجزائري، فكانت السلطة في بايلك الغرب الجزائري بمدينة وهران تحت حكم الباي حسين الذي كانت علاقته مع قبائل المنطقة سيئة.[4]

وعليه إستغلا الجنرال دي بورمون الأمر ووجه الحملة إلى المرسى الكبير بوهران وقام بالإتصال بالباي حسين، وعرض عليه أن يقوم برفع الضرائب مع الحفاظ على منصبه[5]، ولكن في أواخر أوت 1830 إنسحبت القوات الفرنسية من ميناء المرسى الكبير، وذلك بعد أن تم عزل الجنرال دي بورمون من الجزائر، وخلفه الجنرال كلوزيل في 3 سبتمبر 1830 تحت قيادة الجنرال داميرمونDamermont في 11 ديسمبر 1830[6]، وبعد احتلال المرسى الكبير وحصن سانت قريقوري ثم إحتلال معظم الحصون بالمنطقة وإستغل مغادرة قبائل المخزن ووهران في 14 جانفي

---

[1] كريمة حرشوش، مرجع سابق، ص 27-28.

[2] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 32.

[3] أحميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، مدونة برج بن عزوز، 2004، ص 27.

[4] عبد القادر سلاماني، العيد فارس، مواقف سكان المغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة الساورة للدراسات الإسبانية، مجلد 6، عدد 01، 2020، ص 13.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 33.

[6] عبد القادر سلاماني، العيد فارس، مرجع سابق، ص 13-14.

1831 ليحتل المدينة من دون ردة فعل[1]وبعد خضوع الباي حسن للسلطة الفرنسية وذهابه للإسكندرية، وهذا الاحتلال أدى لمغادرة معظم سكان لتلمسان وضواحيها[2]وبعدها دخلت البلاد في فوضى وهذا ما سمح للسلطات المغربية والتونسية تحقيق أهدافها في الجزائر لكنها إنسحبت وهنا تبرز شخصية الشيخ محي الدين وإبنه الأمير عبد القادر[3]حيث نادى الشيخ محي الدين الناس بإعلان الجهاد وأصبح مركز قيادته العليا قيطنة، فقد خاض ضد العدو ثلاثة معارك هامة، المعركة الأولى هي معركة النطاح والأولى بقيادته في 3 ماي 1832[4]، وكانت لصالح محي الدين كبد فيها المحتل خسائر فادحة شارك فيها الأمير كجندي، كذلك معركة خنق النطاح الثانية[5] في 04 ماي 1832 قادها الأمير وجرت هذه المعركة بواد سيقم إنتقلوا إلى عين الكرمة قرب وهران بالمكان المسمى خنق النطاح، وكذلك واقعة رأس العين بقيادة الشيخ محي الدين لكن كل من القوات انسحبت، لم تتمكن القوات الفرنسية منذ إحتلالها وهران في 1831 من التوسع جنوب مدينة وهران طيلة مقاومة الشيخ محي الدين.[6]

[1] كريمة حرشوش، مرجع سابق، ص 30.

[2] عبد القادر سلماني، العيد فارس، مرجع سابق، ص 13-14.

[3] كريمة حرشوش، مرجع سابق، ص31-33.

[4] خالدي بلعربي، الشيخ محي الدين بن مصطفى من مشيخة، الطريقة القادرية إلى زعامة المقاومة الوطنية المسلحة (1776هـ-1833م)، مجلة آفاق العلوم، العدد 6، 2017، ص 75.

[5] برونو إتيين، الأمير عبد القادر الجزائري، ترجمة ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، لبنان، ص 147-148.

[6] خالدي بلعربي، مرجع سابق، ص 75-76.

3-المواقف الدولية والإقليمية من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

إن معظم الدول الأوروبية أيدت الاحتلال الفرنسي للجزائر، ولم تعارضه سوى بريطانيا، وتحفظت منه إسبانيا.

موقف روسيا: حيث صرح قيصرها أنذاك نيكولا الأول Nicolas بأن روسيا:" يسرها أن تحتفظ فرنسا بالجزائر موقعها ممتاز لكي تضمن للأبد، أمن الملاحة في البحر المتوسط[1]وهذا يبين أنها أيدتها طمعا في السيطرة على المضائق العثمانية.[2]

موقف بروسيا: أيدت الغزو وعرضت خدمات ضباطها على فرنسا لتضعف إهتمامها بالمسائل الأوروبية خاصة منطقة الراين[3] كذلك وافق ملكها فريديريك الثالث Frédéric على مشروع الحملة[4].

موقف النمسا: هناك من يقول أنها إلتزمت بالحياد وهناك من يقول أنها أيدت، حيث أنه في كتاب المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر لمقلاتي عبد الله يعتبرها مؤيدة وذلك بقوله" أما النمسا فقد أملت ظروفها الداخلية موقفا محايدا".[5]

أما في كتاب تاريخ الجزائر المعاصر للبشير بلاح يعتبرها مؤيدة وذلك بقوله: "رغم ميل مستشارها مترنيخ إلى موقف بريطانيا وإلى إستقرار الأوضاع القائمة في أوروبا لأنه كان يميل

---

[1] محند برقوق، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافة 1837 تحليل وثيقة دبلوماسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 298.

[2] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 17

[3] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 59

[4] محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، دحلب، ص 125.

[5] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 17-18.

وحكومته إلى تحويل اهتمام فرنسا إلى التوسع خارج أوروبا، فما كان عليها مجاراة حليفته بروسيا وروسيا في تأييد الخطوة الفرنسية، فقبلت النمسا بأمر الواقع.[1]

كما أيد الغزو وكل من السويد الدانمارك وهولندا والولايات المتحدة، وكذلك البابا بيوس الثامن في روما[2].

موقف إسبانيا: اتخذت الحياد ورفضت تموين السفن الفرنسية المتوجهة للجزائر للحفاظ على مصلحتها معها.

موقف بريطانيا: عارضت بريطانيا واحتجت، لكن لم تعيق أو تجبر فرنسا على الانسحاب لتوقعها انهزام الفرنسيين في الجزائر[3]، لكن معارضتها كانت أضعف من مشروع علي واختلفت الصحف في المواقف.[4]

موقف الدولة العثمانية:

كانت تعاني من ضعف سياسي ومشاكل داخلية لم يكن بإمكانها إستخدام القوة ضد الغزو الفرنسي لذا اكتف الباب العالي بتحريك دبلوماسية بطيئة، ومع اشتداد الأزمة الجزائرية الفرنسية أرسل السلطان العثماني مبعوثا خاصا إلى الجزائر وهو طاهر باشا بشأن المفاوضات[5]، فرغم معارضتها لم تكترث لها فرنسا لعدم وجود قوة عسكرية.[6]

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 59

[3] محند برقوق، مرجع سابق، ص 298.

[4] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر-تونس-المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص 89.

[5] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 17.

[6] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 89.

موقف تونس: إن حكام تونس أيدو الاحتلال الفرنسي للجزائر لكن الشعب لم يوافق على هذا الغزو.[1]

موقف المغرب: حيث أن سلطان المغرب في ذلك الوقت عبد الرحمان التزم بالحياد على عكس الشعب المغربي الذي كان مع الجزائر.[2]

موقف ليبيا: تضامنت مع داي الجزائر إلا أنها اعتذرت عن عدم تقديم يد المساعدة في الوقت الذي شجعت فيه الداي على المقاومة.[3]

ومن خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أن فرنسا تمكنت من تطبيق سياستها ومخططاتها بإحتلال الجزائر، وجسدت مختلف مظاهر العنف والتسلط، لكن الشعب الجزائري لم يبقى مكتوف الأيدي، وقامت بردود الفعل ومقاومة شعبية.

[1] محند برقوق، مرجع سابق، ص 298.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص91.

[3] محند برقوق، مرجع سابق، ص 298.

الفصل الأول: مولد ونشأة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: تعليمه

المبحث الثالث: صفاته الشخصية وأهم مؤلفاته

المبحث الرابع: بيعته

تمهيد:

برزت في بداية الاحتلال الفرنسي على الجزائر العديد من الشخصيات الوطنية الشريفة التي تمتلك الروح الوطنية، مما دفعتها للقيام بالمقاومات الشعبية ضد العدو الفرنسي، ومن بين هذه الشخصيات، شخصية الأمير عبد القادر التي سوف تتناولها بالتفصيل في هذا الفصل من حيث المولد والشخصية ومؤلفاته وبيعته.

المبحث الأول: المولد والنشأة

1-المولد:

هو عبد القادر[1] بن محي الدين بن مصطفى[2]، أمه الزهراء بنت عبد القادر دوخة الحسين[3] وهي الزوجة الأولى للشيخ محي الدين.

أما عن تاريخ ميلاده فحسب قول Henri teissier في كتابه l'Emir Abdelkader بأن المختصون اختلفوا ما بين عام 1807 و1808[4] حيث نجد أن مجموعة من المؤلفين يعتقدون أنه في 1807 من بينهم عبد الرزاق بن السبع في كتابه الأمير عبد القادر وأدبه، حيث يقول: "أنه ولد يوم الجمعة 23 من رجب سنة 1222هـ، الموافق لشهر ماي 1807[5]

وهناك من يعتقد أنه ولد في 1808 مثل Alex , Bellemare في كتابه Abd el Kader sa vie politique وغيرهم حيث يقول بأنه ولد في بداية سنة 1223هـ-1808م.[6]

وعلى الرغم من اختلاف سنة الميلاد إلا أنهم اتفقوا على المكان، حيث أنه ولد في القيطنة واد الحمام بالقرب من معسكر[7]، التابعة لإيالة وهران في الجزائر الغرب[8].

---

[1] أنظر إلى الملحق رقم 3.

[2] سريح محمد "رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكرات عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 14، عدد 01، 2022، ص 304.

[3] عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258م) (1836-1842م) دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 13.

[4] Henri Teissier; l'emir Abdelkader, center culture du livre, Casablanca,2020, p18.

[5] عبد الرزاق السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، 2000، ص 12.

[6] Alex, Bellemare, Abd el Kader sa vie politique et Militaire, lifrairie de l' Heclette et cie, paris, p 10.

[7] مصطفى خياطي، أسرى الأمير عبد القادر، منشورات ANEP، ص 16.

[8] جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج1، هنداوي المملكة المتحدة، 2011، ص 197.

يعود أصل الأمير عبد القادر إلى الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب.[1]

2-النشأة:

نشأ الأمير عبد القادر وترعرع في أحضان والده[2]، حيث أنه نشأ في محيط مليء بالدين والعلم والثقافة، وكان والده يهتم به كثيرا، حيث أنه حاول أن يزرع فيه روح المسؤولية لقيادة الأسرة بعد وفاته[3]، وفي سنة 1236هـ، سافر الأمير إلى وهران لإكمال دراسته، وهو ما سوف نتحدث عنه في المبحث الثاني.[4]

فبعد عودته إلى مكانه عمل والده على تزويجه (لالة خيرة) إبنة عمه سيدي علي بن أبي طالب[5]، وعند إفراج الحكومة التركية عن والده، إصطحبه معه لأداء فريضة الحج في عام (1291-1825)[6]، إن هذه الفرصة أتاحت له بالتعرف على العديد من البلدان منهم تونس ومصر، وأقام بدمشق عدة شهور، ومنها توجه لبلاد الرافدين ونزل ببرقة، فتونس، فالجزائر[7]، أما عن بقية حياته، فسوف نتناولها في بقية البحث.

وأتاحت للأمير، وتمكنا من الحضور في حلقات الدروس العلمية، وتوجها لبلاد الرافدين ونزلا ببغداد وقابلا الوالي التركي، وأتاحت هذه الرحلة المباركة فرصة الإطلاع على أنظمة البلدان

---

[1] أحمد كمال جزار، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، تقديم: محمد زكي إبراهيم، ط1، المعادى، القاهرة، 1996، ص 19.

[2] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص 41.

[3] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص13.

[4] نزار أباضة، الأمير عبد القادر الجزائري، العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، دمشق، 1994، ص 10.

[5] ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، 2000، ص 156.

[6] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 41.

[7] يحي بوعزيز، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، المكتبة الشرقية، 1957، ص 37.

العربية[1]، وأخذ الطريقة النقشندية علي شيخ خالد قشبندي، رحل إلى بغداد فأخذ الطريقة القادرية علي الشيخ محمود الكيلاني[2].

نشأ وترعرع في محيط ديني وعلمي، وأصبح من حفظة القرآن، وهو في سن 12 من عمره، ومتمسكا من الحديث وأصول الشريعة، وشجعه والده للمشاركة في المسابقات.[3]

المبحث الثاني: تعليمه

بدأ الأمير عبد القادر دراسته في مدرسة والده بالقيطنة وهران في الرابعة من عمره[4]، وما إن بلغ 12 عشر من عمره حتى حفظ القرآن وتمكن من الحديث وأصول الشريعة، وبعدها بسنتين أصبح في مقدوره إلقاء دروس في الجامع التابع لأسرته في مختلف المواد الفقهية.[5]

وبعدها رحل إلى آريزيو وليدرس على قاضيها الشيخ أحمد بن الطاهر، قبل أن يذهب للمدينة وهو[6]، حيث سافر إلى وهران عام 1236هـ.

وأكمل دراسته في الأدب والفقه والتفسير والنحو[7] فانتسب إلى مدرسة أحمد بن خوجة المخصصة لأبناء الأعيان وبقي فيها ما يقارب سنة[8]، وكان يتلقى في تعليمه التدريبات البدنية.

---

[1] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 41.

[2] نزار أباضة، مرجع سابق، ص9.

[3] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 11.

[4] المرجع نفسه، ص 13.

[5] شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية، تونس، ص 39.

[6] عبد القادر بن السبع، مرجع سابق، ص 155.

[7] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 155.

[8] أحمد كمال الجزار، مرجع سابق، ص 19.

إذ كان ذو مهارة في الفروسية، ولم يكن هناك أحسن منه في رمي العصا[1]، ومن خلال رحلة للحج إزداد شغف في العلم، فأصبح يطالع كتب العلم والفلسفة ودرس رسائل أفلاطون وفيتاغورس وأرسطو، ليس، وتعمق في درس الفقه والحديث والجغرافيا، والفلك والتاريخ[2].

في دمشق طابت الحياة، وفيها أقام مجالس العلم وألف الكتب، وأقام حلقات الذكر وكانت مجالس العلم هذه نواة لكتاب المواقف، وهو أشهر الكتب الأمير[3]، تلقي الأمير القرآن وعلوم الدين واللغة، وكانا والده أبرز معلميه في صباه، وإبنه علمه العلوم إسلامية، ولكن سلسلة شيوخه إتصلت بعد ذلك، فإمتدت إلى وهران حيث تلقى علم النحو[4].

وقد برعا في علوم اللغة والدين وحفظ قدرا من صحيح البخاري، وقد رزق إلى جانب ذلك موهبة ربانية ساعدته على الإفصاح، وقد غدا في صباه بروافد قوية، وحفظتها في ديوان العرب جيلا بعد جيل.[5]

ولقد تلقى الأمير عبد القادر مجموعة من العلوم، فقد درس الفلسفة، ودرسا الفقه، وقاما بتدريسهما، كما تلقي الألفية في النحو والسنوسية والعقائد النسقية في التوحيد، والإتقان في علوم القرآن.[6]

وفي هذا النوع من الزاوية أجرى الشاب عبد القادر دراساته الأولى، لقد إستمد هذه المشاعر الدينية من والده الذي كان دائما إبنه المفضل.[7]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 156.

[2] جرجي زيدان ،مرجع سابق ،ص197-198

[3] أحمد كمال الجزار، مرجع سابق، ص 42.

[4] أحمد درويش، في صحبة الأمير بن أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري، منتدى سور الأذكية، 2000، ص 147.

[5] مرجع نفسه، ص 148.

[6] محمد عثمان، الأمير عبد القادر الجزائري، الدار المصرية للكتاب، ص 12.

[7] Alex bellemare,op.cit .p14

المبحث الثالث: صفاته ومؤلفاته

1-صفاته:

مما لا شك فيه أن شخصية الأمير عبد القادر ألهمت كل مفكر[1]، حيث حظي بوصفه العديد ممن إتصل بهم أو تعرف عليهم، فكانوا في مجملهم يشيدون بخصاله ويفتخرون بسجاياه، فعرفت هذه الروايات بالأمير وحددت ملامحه، فإنه كان مربوع القامة، معتدل الجسم أبيض اللون، أسود الشعر، كث اللحية، أقن الأنف، أشمل العينين[2].

أما عن صفاته المعنوية فقد اجتمعت فيه الكثير من الخصال، حيث كان ذو شخصية متميزة دينيا ووطنيا[3]، فكان يتميز بكونه الشخص الدؤوب الذي لا يضيع فرصة أو مناسبة، وكان الشخص الجدير بالثقة والتقدير.[4]

- كان طيب الله، حسن المسامرة، لطيف المعاشرة، لا يرد سائلا، ولا يخيب أي قاصد، ولم يكن متكبر[5].
- كانت له خبرة عسكرية، ودهاء سياسي.[6]

---

[1] فؤاد كبداني، عبد الرحمان قدوري، معرفة ميكايل دي إيباثلا، الأمير عبد القادر من خلال مراسلاته، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 14، عدد 01، 2022، ص 209.

[2] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 181.

[3] فاطمة درعي، من خلال كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، مجلة أبعاد، مجلد 10، عدد 01، 2023، ص 410.

[4] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البحث، قسنطينة، 1985، ص 34-37.

[5] أحمد بن محي الدين الجزائري، سيرة الأمير عبد القادر الجزائري الحسني، مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري الوطنية، 2020، ص 137.

[6] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 78.

- كان كثير التهجد والخلوات، يصدق كثيرا، يبر العلماء والصالحين والفقراء، كما كان حلما زاهدا ورعا.[1]
- اجتمعت فيه خصال الأبطال، والكرم كان يتميز بالشجاعة والصبر[2] والإندفاع وحنكته، من خلال ممارسته الصيد.

كما كان فارسا بالسيف والقلم[3] كان يافعا يتخلق بالأخلاق الجميلة والأوصاف النبيلة[4]، ويعتقد يحي بوعزيز في كتابه:" بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري"، و"الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، إن الأمير عبد القادر امتلك هذه الشخصية بتأثير عوامل طبيعية وعوامل مكتسبة، فتمثلت العوامل الطبيعية في أنه من عائلة شريفة عظيمة الشأن، وأبوه كان من الأشهر في الجزائر[5]، أما العوامل المكتسبة فيقول:" أنها تمثلت في قيادته للحروب ومعارك عنيفة."[6]

2-مؤلفاته:

إن الثقافة التي كان يتمتع بها الأمير في جميع العلوم والفروع الآداب وعظمة إدراكه، جعلته هو الذي يجيب بنفسه عن القضايا التي تخصه، ما أدى به إلى تأليف العديد من المؤلفات.[7]

كان للأمير العديد من المؤلفات والرسائل وأجوبة متنوعة تحدث فيها عن شتى الأغراض ومختلف المسائل ومن بين هذه المؤلفات نذكر ما يلي.[8]

---

[1] نزار أباضة، مرجع سابق، ص 31.

[2] يحي بوعزيز، بطل الكفاح، مرجع سابق، ص 93.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 183.

[4] الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية، كتبها في السجن سنة 1849، تحقيق محمد الصغير بناني وآخرون، ص 50.

[5] يحي بوعزيز، بطل الكفاح، مرجع سابق، ص 93.

[6] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 77.

[7] مرجع نفسه، ص131.

[8] يحي بوعزيز، بطل الكفاح، مرجع سابق، ص 192.

1) ذكرى العاقل وتنبيه الغافل: إن هذا المؤلف من أهم مؤلفاته شهرة وألف الأمير هذا الكتاب في عام 1271هـ-1755م، كان هذا المؤلف ينبؤنا عن سعة ثقافة الأمير ومواقفه من الحضارة الغربية المعاصرة ومدى تأثر بما امتازت به هذه الأخيرة من اختراعات وإزدهار صناعي وعلمي[1].

وهذا المؤلف عبارة عن رسالة مطولة كتبها للأكاديمية الفرنسية عندما انتخب عضوا فيها قسمت إلى مقدمة ثلاثة أبواب وخاتمة.[2]

2) المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطن والإلحاد، يعتبر شبه رسالة تصدى فيها الأمير للتدليل بحجج دامغة وأدلة منطقية عقلية وكونية على وجود الله سبحانه وتعالى، يتكون من 254 صفحة مقسم إلى شبه مقدمة وثلاث أبواب.[3]

3) المواقف الروحية والفيوضات السبوحية: ويعتبر أشهر كتبه، فسر بها الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة تفسيرا ممزوجا بين الفقه والتاريخ بأسلوب صوفي.[4]

4) مذكرات الأمير عبد القادر هي عبارة عن عمل يلتقي فيه التحرير والإملاء الشخصي للأمير مع الإنشاء الجماعي الذي تم إنجازه تحت إشراف الفقيه السيد مصطفى بن التهامي، لذلك شهادة صادقة لها قيمتها التاريخية.[5]

5) إجابات الأمير عبد القادر وهي أسئلة من بعض علماء عصره عن إشكالات بعض العبارات الصوفية وقام بالإجابة عنها[6].

---

[1] عبد الرزاق السبع، مرجع سابق، ص 195.

[2] يحي بوعزير، بطل الكفاح، مرجع سابق، ص 192.

[3] عبد الرزاق السبع، مرجع سابق، ص 203.

[4] أحمد كمال الجزائر، مرجع سابق، ص 40.

[5] عبد الرزاق السبع، مرجع سابق، ص 203.

[6] نزار أباضة، مرجع سابق، ص 29.

6) تعليقات على حاشية جده (عبد القادر بن خده في علم الكلام)[1].

7) الصافنات الحياد في مجالس الخيل وصفاته.

8) كما كان الأمير عبد القادر يرى الشعر من متمات فخره، يتخذه زينة ويميز عليه الشعراء الذين يمتدحونه بالعطايا وأما أقرانه من العلماء فقد كان يساجلهم الشعر، ما كان يرو بقول الشاعر: "إذا جهلت مكان الشعر شرف فأي مفخرة أيقن للعرب[2] وديوانه جزء قليل مما نظمه ولقد قسمه الديوان تبعا لقانونه فإنها خمسة هي: الفخر، الغزل، المساجلات، والمناسبات والتصوف وهو في فخره يستمد من عنتر أو المتنبي.

-ومن التجارب التي علناها فلقد دخل المعارك بنفسه.

-وفي غزله يشكو الهجرات وألم البعد والواضح في الديوان أنه يمثله تمثيلا واضحا.[3]

المبحث الرابع: بيعته

عندما عاد سيدي محي الدين للقطنة دعته قبائل غريس ليقبل أن يكون سلطانهم، ورفض سيدي محي الدين هذا التشريف.

وفي أثناء مجلس للمشايخ وافق الجميع على قبول الباي ما عدا عبد القادر ووضعا حججا لأن باي حسين إرتكب العديد من التعديات.[4]

---

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 30-39.

[2] ديوان الامير عبد القادر الجزائري ،تحقيق جمع :ممدوح حقي ،دار اليقظة العربية للتأليف ،ص17

[3] مرجع نفسه، ص 17-18.

[4] عبد القادر بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، تقديم: أجيرون، جميع الحقوق المحفوظة للمنشورات، دحلب، 2002، ص 55.

وعندما تسلط العدو الفرنسي على الجزائر، إزداد أهل الوطن الكرب والنكد، وانعدم عندهم الاستقرار والهدوء[1]، حيث أنه بعد مغادرة الداي من الجزائر، ترك الشعب وحده يواجه العدو فإزداد بطشا، وتنكيلا وتشريدا[2]، وإثر هذا الوضع المضطرب وما نتج عنه من أحوال سيئة جعل أشراف ناحية معسكر يلجئون لوالد الأمير عبد القادر، وهذه مرة أيدا موافقته.[3]

وعندما بدأ الخطر يتفاقم فكر أهالي الإيالة الوهرانية وعلماؤها في الأمر وتداولوا الحديث حول الشخصية التي يسندون إليها أمور البلاد، ويبايعونها بالإمارة عليهم[4] فكان في بداية الأمر الكلام مع الشيخ محي الدين والد الأمير من الأمة أن يكون هو الأمير، لكنه إختار إبنه مكانه[5] فإنعقدت البيعة[6] الأولى في 13 رجب 1248هـ، 28 نوفمبر 1832، تحت شجرة الدردارة الموجودة بوادي (فروحة) من غريس في معسكر، ولقبه والده بعد أن بايعه (ناصر الدين)، ثم بايعه الأقارب، فالوجهاء والأعيان والعلماء والأسر، فبقي أفراد الشعب[7]، وبعدها كتب جماعة من أعيان العلماء المشاهير على هذا الصك، ما يؤذن بحضورهم للبيعة وشهادتهم بها على أنفسهم وسائر من حضر[8]، وبعد أن تمت البيعة أمر الأمير عبد القادر مجلس العلماء أن يكاتبوا رؤساء القبائل في

---

[1] محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية عزوزي وجاويش، إسكندرية، 1903، ص 96.

[2] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 19.

[3] محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015، ص 92.

[4] يحي بوعزيز ،رائد الكفاح ،مرجع سابق ،ص 21

[5] بن عودا المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تعريف يحي بوعزيز، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980، ص 104.

[6] مفهوم البيعة: هي أن يجتمع أهل الحل والعقد من المسلمين فيعقدوا الإمامة لأفضلهم دين وتقي، ويعاهدهم في مقابل ذلك على العدل وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم أنظر: أحمد محمود أل محمود، البيعة في الإسلام تاريخها وأقسامها بين النظرية والتطبيق، دار الرازي، جامعة البحرين، ص 21.

[7] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 46.

[8] محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 99.

أطراف البلاد بأمر البيعة، وما وقع عليه الاتفاق وأن يلدوا عليهم في الحضور لأداء بيعتهم، كما أداها غيرهم وكتبوا ذلك[1].

وكان عبد القادر يمتاز عن البقية بالشجاعة والفروسية، وجدير بالثقة وباركه الأولياء والأشراف والصالحون وتجمهر الفقراء والفلاحون والجنود في سهل أغريس، يؤمنون على البيعة ويدخلون في حزب الجهاد تحت راية أمير المؤمنين الجديد.[2]

البيعة الثانية: وبعد إنتشار أمر البيعة الأولى، أقبلت الوفود لمبايعة الأمير فإجتمع الكل[3] فإنعقد بذلك مجلس عام حضرته جماهير عريضة، يتقدمهم الأعيان، والأشراف وزعماء القبائل والعشائر وجرى فيه أداء البيعة الثانية العامة في 13 رمضان سنة 1248 الموافق ل 4 فيفري 1833[4] وحرر العلامة السيد محمود بن حوا المجاهري نصا، وقرأ على الوجود وكتب هذه البيعة خادم الشريفة محمد الشهير بإبن الحواتم وأقبل عليهم وقبل منهم وما قدموه وخطب عليهم، لما إنشرحت له صدورهم وثما خلع عليهم وفرق فيهم الأموال، وأظهر لهم اللطف ثم صرفهم إلى أوطانهم.[5]

إن هذه البيعة بمثابة إستفتاء شعبي حر، إختار فيه القوم بكل حرية ومسؤولية شخص مناسبا[6]، ليتولى شؤون هذه الدولة والإمارة وبعدها بدأ الأمير في تنظيم دولته[7].

---

[1] المصدر نفسه، ص 100.

[2] أبو قاسم سعد الله، مرجع السابق، ص 174.

[3] محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 101.

[4] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 23-24.

[5] محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 101.

[6] المصدر نفسه، ص 103.

[7] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 24.

خلاصة الفصل:

من خلال استنتاجه لهذا الفصل تبين بأن الأمير عبد القادر ذو الشخصية الدينية، جاء من عائلة ذات نسب شريف وعريق، مما جعله يتزود بالعلم لشتى العلوم ويؤرخ الكثير من المؤلفات ولبروز شخصيته إختاره الشعب أمير عليهم.

الفصل الثاني: الإستراتيجية العسكرية في مقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: في معركة المقطع 28 جوان 1835

المبحث الثاني: في معركة سكاك (زقاق) 6 جويلية 1836

المبحث الثالث: في معركة سيدي إبراهيم 26 سبتمبر 1845

المبحث الرابع: في معركة التامدة 23 ديسمبر 1845

تمهيد:

بعد مبايعة الأمير عبد القادر، كان لا بد منه أن يواجه القوات الفرنسية وذلك بشن عديد من المعارك التي أقامها ضدهم طوال مقاومته حتى استسلامه، مما جعله يعتمد استراتيجية عسكرية وإتخاذه لمجموعة من التدابير ومن بينها تجهيز الجيش وتوفير أسلحة، ونحن هذا الفصل سوف نذكر بعض النماذج فقط التي برز فيها الأمير عبد القادر.

حيث من الأسس التي قامت عليها استراتيجية الأمير عبد القادر، تأسيسه لجيش نظامي إذ فتح باب التجنيد بحرية دون إكراه، حيث وظف وسائل الرعاية لإقبال الناس الإلتزام بالخدمة العسكرية وأخضع هؤلاء المجندون لنظام عسكري وإلى التدريس صارم على أيدي الجزائريين.

المبحث الأول: معركة المقطع

إن من أهم المعارك التي خاضها الأمير عبد القادر هي معركة المقطع 1835[1].

خلفياتها:

تعود خلفيات هذه المعركة إلى نقض معاهدة ديميشال التي عقدت في 21 فيفري 1834 من قبل الفرنسيين والدول الأوروبية التي ضغطت على السلسلة الفرنسية في باريس، ورأت أن قيادة الأمير خطرا على الاحتلال الفرنسي في الجزائر[2].

حسب قول جمال قنان في كتابه دراسات في المقاومة والإستعمار "بأن عقد مثل هذه المعاهدة بهذه العمومية الابهام لن يستمر طولا.[3]

كذلك خوف سلطات الاحتلال من جيش الأمير الذي نما بقوة وذلك بسبب استغلال الأمير فترة السلم والهدنة وترسيخ قواعد دولته، كذلك السيطرة التي أقامها الأمير حيث لا يكون اتصال نحو الداخل في منطقة الغرب الساحلي إلى بواسطة ما أدى إلى تذمر التجار الفرنسيين.[4]

وقائع المعركة:

مع خوف الحكومة الفرنسية من إتساع نفوذ الأمير عزلت ديميشال Demichaelعن قيادة وهران في 15 جانفي 1835 وعينت مكانه الجنرال تريزيل Trezil [5]، هذا الأخير نقض المعاهدة بتوفيره الحماية لقبائل الزمالة والدوائر المتمردة على الأمير.[6]

---

[1] أحميدة عميراوي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، عين مليلة، 2004، ص 34-انظر إلى الملحق رقم 04.

[2] العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 154.

[3] جمال قنان، دراسات في المقاومة والإستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 61-63.

[4] المرجع نفسه، ص 63.

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 112.

[6] عبد القادر السبع، مرجع سابق، ص 41-42.

هذا ما أدى إلى غضب الأمير وكتب رسالة إلى تريزيل ونادى الأمير بالجهاد فلبت الناس النداء.[1]

خرج الجنرال تريزيل من معسكر تليلات الذي يبعد عن وهران بحوالي ثلاثين كيلومتر من الجنوب، وكان على رأس قوات عسكرية تعدادها ستة آلاف جندي منها ألف فارس وبطارية مدفع ميدان، هذا العدد حسب قول جمال قنان في كتابه دراسات في المقاومة الجزائرية.[2]

أما حسب قول إبن الأمير محمد في كتابه تحفة الزائر أن الجنرال خرج على رأس قوات متكونة من خمسة ألاف من المشاة وفرقة من الخيالة وأربع قطع مدافع جبلية وعشرين مركبة تقدمهم جيش الزمالة والدوائر، وذلك في 26 جوان 1836، وعند نزوله بالتليلات وصل الخبر إلى الأمير عبد القادر[3]، واختار الجنرال تريزيل منطقة السيق لمواجهة الأمير، هذا المكان كان يعرفه الأمير جيدا، مما جعله يترك تريزيل يتحرك فيه كما يشاء في الوقت الذي كان في الأمير يعد تكتيكا للفوز على تريزيل[4]، فكان الأمير على رأس ألفي فارس وألفا مشاة واحتل بسيك عازما على الإقامة هناك إلى أن يلحقه للناس لكن كما قلنا سابقا أن تريزيل ذهب إليها، وعليه قام الأمير بتعبئة كتائبه ورتب مصافه وقسم جيشه الى قسمين قسم في اليمين بقيادة خليفته البوحميدي وقسم في اليسار بقيادة خليفته بوشقور وهو تولى الرآسة في قلب المنطقة[5] وعند اصطدام القوتين في غابة مولاي إسماعيل هاجمت قوات الأمير عبد القادر تريزيل من الأمام والجانبين ودام هذا القتال

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 79.

[2] جمال قنان، دراسات في المقاومة والإستعمار، مرجع سابق، ص 66.

[3] محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 151.

[4] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 39.

[5] محمد بن عبد القادر، مرجع سابق، ص 151.

لعدة ساعات تعثرت فيها القوات الفرنسية وعمت فيها الفوضى[1]، وفي صيح القتال وصلنا لنا عسكريا وتلاحقت الجيوش ولم ينقطع البارود بين الفريقين حتى الليل.[2]

فكانت المفاجأة وكثافة الغابة والطبيعة وصراخ العرب أدى إلى تزعزع الفرنسيين، مما أدى إلى إنسحابهم إلى قاعدتهم عند واد سيق وارتاحوا تلك الليلة 26 وفي فجر 27 تريزيل الانسحاب لكن بقدوم قوات عبد القادر من تلمسان بسرعة في يوم 28.

وضع الأمير نفسه لمواجهة العدو وقطع خطوط المواصلات مع وهران ولكن تريزيل أخذ اتجاه البحر إلى مدينة إريزيو على الرغم من صعوبته[3]، فأدرك الأمير أنه سيمر بالمقطع وهو المكان الذي يلتقي فيه واد سيق مع وادي الهبرة، فأراد أن يقرب العدو وفي هذا المكان وأدرك أنه لن يتمكن من الحاقه بالمشي لذلك قسم قواته إلى قسمين، عين وحدة مكونة من ألف فارس كل فارس خلفه جندي من المشاة للتوجه إلى المقطع بإنسحاب العدو عند هذا المكان واحتفظ بالقوات الباقية معه[4]، وهاجم العدو من الخلف وهذا ما أدى إلى مواجهة القوات الفرنسية من الأمام والخلف[5]، فاضطرب الجيش الفرنسي واختل تنظيمه وانسحب الجنرال تريزيل ومن بقي معه من الجيش بعد تلقيه لخسارة فادحة إلى ساحل البحر تاركا كل شيء.[6]

---

[1] جما قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994،ص 111

[2] مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق، يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1995، ص-ص 107-108.

[3] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص-ص 96-97.

[4] جمال قنان، دراسات في المقاومة والإستعمار، مرجع سابق، ص 68.

[5] جمال قنان، قضايا ودراسات، مرجع سابق، ص 113.

[6] محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 152.

نتائج المعركة:

أدى استئناف معركة المقطع إلى هلاك القسم الأكبر من حيث تريزيل وسجل فيه مئات القتلى[1]حيث خلفت وراءها قرابة 500 جندي فرنسي وأكثر من 1000 جريح[2]، من بين الجنود الذين قتلوا هو العقيد أوديتو[3].

هذه الواقعة سجل فيها الجيش الفرنسي نصرا كبيرا[4]، حيث انهار الجيش الفرنسي معنويا وأدرك قوة الأمير وأنه لن يستطيع النيل منه.[5]

تقوية نفوذ الأمير وشهرته ما دفع فرنسا إلى تعيين المارشيل كلوزيل مرة أخرى.[6]

معركة المقطع اهتزت فرنسا لها، فطالب الأمة بالتحقيق والإنتقام، وعليه إستدعى الجنرال ديرلون وحل الجنرال دارلانج محل تريزيل، وعين كلوزيل Clozel مرة أخرى.[7]

من خلال تعمقنا في دراسة هذه المعركة تبين لنا أن انتصار الأمير في هذه المعركة هي استراتيجية العسكرية المتميزة التي تبين من خلال حنكته وذكاءه في تقسيم جيشه المنظم إلى قسمين، كذلك شجاعة الجيش العربي وإيمانه بالفوز وعدم استسلامه، وأن المنطقة التي جرت فيها المعركة كان الأمير يعرفها جيدا مما ساعد ذلك على معرفته لجميع الطرق والمسالك التي كان سيسلكها الجيش الفرنسي.

---

[1] عبد القادر بو طالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، مرجع سابق 2002، ص 67.

[2] العربي منور، مرجع سابق، ص136.

[3] عمار عمورة، مرجع سابق، ص136.

[4] محمد طه الحاجرري، جوانب من حياة العقلية والأدبية في الجزائر، معهد البحوث والدراسات العربية، برج بن عزوز، 1972، ص 71.

[5] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 42-43.

[6] عبد الله المقلاتي، مرجع سابق، ص 39.

[7] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 98.

المبحث الثاني: معركة السكاك:

تعتبر سنة 1836 من أهم السنوات في تاريخ المقاومة الجزائرية، فمن جهة الأمير عبد القادر كانت له فيها عدة مشاكل وذلك بإحتلال معسكر وتلمسان مما أضر بسمعته العسكرية[1] بعد فشل كلوزيل في تنفيذ سياسته بالإحتلال الشامل، وبينما كان منهمكا في إعداد الحملة على قسنطينة، وصل إلى وهران الجنرال بيجو Bugeud [2]، يعود تاريخ نشوب هذه المعركة إلى 6 يوليو 1836، حيث كان الجنرال بيجو على رأس جيش الإمداد القادم من فرنسا إلى وهران والمكون من ثلاث كتائب مؤلفة من 3000 ألاف جندي، وكان مهمته فك الحصار[3]، وقد ركز التقرير رسمي لقيادة الأركان العامة لفرنسا على وصف المعركة بالمجزرة والحقيقة أن الأمور لم تجر مثلها ثما تصويره من قبل إدارة إستعمارية، وهذا بشهادة كمال برندت من خلال مذكراته، وهذه شهادة في صالح الأمير عبد القادر.[4]

فجاء بجيوشه من باريس إلى وهران وفي الأول من جويلية سار إلى تلمسان بالذخيرة إلى جيشهم المحصور في قلعتها[5]، وفي 6 جويلية التقى بالأمير عبد القادر الذي اتخذ الترتيبات اللازمة للقتال المنتظم، حيث كان لديه حوالي 7 إلى 8 آلاف رجل، بما فيهم المشاة النظامية[6]، وتمركزت قوات الأمير عبد القادر على هضبة واد السكاك، فأثناء تحرك بيجو[7]، أراد الأمير عبد

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، مرجع سابق، ص 179.

[2] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 105.

[3] مصطفى خياطي والأمير عبد القادر، سجين فرنسا، منشورات ANEP، ص 8.

[4] المرجع نفسه، ص9.

[5] محمد بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 166.

[6] صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 105.

[7] Quesmoy. (s.d.p) l'armée d'Afrique de puis la conquête d'Alger. Librairie furme, paris, p101.

القادر مهاجمته من الجانبين في وقت واحد[1]، هذا مما أدى إلى نشوب مواجهة بينهم على ضوء هذا طلب بيجو من قواته تكثيف عملية القصف المدفعي على قوات الأمير عبد القادر[2]، وتطويق قوات الأمير عبد القادر في وادي سكاك غربي تلمسان وتم مطاردتها خلال جويلية، ولكن صمود جيش الأمير عبد القادر وظلت محاصرة في كل نواحي، مما أعاق الفرنسيين في أحكام الاحتلال بالغرب الجزائري، ولجؤا للحيلة كعادتهم.[3]

وبعد تواصل المعركة إنسحب الأمير وقواته وتم احتلال منطقة السكاك[4]، وعليه تعرض الأمير عبد القادر في هذه المعركة إلى هزيمة كاملة[5]، وتبنى الضابط الدنماركي دينس من خلال بيان رسمي التي أرسل إلي:"الفرنسيين وحلفائهم الذين سئموا في الأخير من الضرب وقطع الرؤوس أسروا أكثر من 120 عربي"، وهم أول الأسرى في الحروب التي جمعت بين الفرنسيين والعرب"[6]، وكان مصير أسرى معركة سكاك عددهم 117 أسيرا نقلوا إلى مارسيليا، وكانت الإصابات خطيرة، وهذا ما ذكره الدكتور فارنيه الذي كان يرافق بيجو في دراسة حالات الجرحى في الأطروحة التي ناقشها عام 1848.[7]

---

[1] وليد صفراوي، سعاد يمينة شبوط، البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836-1842، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد (7)، عدد (2)، 2020، ص 155.

[2] Quesmoy. Op.cit. P 101.

[3] العربي منور، مرجع سابق، ص 157.

[4] وليد صفراوي، سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص-ص 155-156.

[5] بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 116.

[6] مصطفى خياطي، أسرى الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص 83.

[7] مرجع نفسه، ص 86.

وكان المنتصر في معركة سكاك الجنرال بيجو، قد عاد إلى وهران في نهاية مارس 1837، وقد زود بوكالة أن تجعله مستقلا إستقلالا تاما عن الحاكم العام الجديد[1]، حيث أن الخسائر الفرنسية فقدرت بحوالي 32 قتيل و70 جريح[2]، كما تم إرسال الجنرال بيجو إلى وزير الحرب المارشال ميرون رسالة تلغرافية للإعلان عن انتصاره في معركة السكاك في 7 جويلية، وتعرض الأمير عبد القادر إلى معاملة سيئة من قبل العرب وإنتشار خبر فوز بيجو، مما أدى إلى صدى واسع في الأوساط السياسية والعسكرية والفرنسية[3].

ومن خلال دراستنا لهذه المعركة يتبين لنا أن الأمير عبد القادر لم يقوم بنفس الأسلوب الذي قام به في معركة المقطع وأن الجنرال بيجو كانا واعيا لما يقوم به وجاهز للفوز في المعركة، وحسب قول بسام العسلي في كتابه بأن الأمير أدرك بسبب هزيمته التي يعود لتخلي الجنود عنه وهو في أوج إنتصارته.

المبحث الثالث: معركة سيدي إبراهيم

مجريات الأحداث:

بعد معركة إيسلي التي جرت في 6 أوت 1844 بين الجيش الفرنسي والمغربي والتي انهزم فيها المغرب واحتلت مدينة وجدة وتمت معاهدة طنجة 10 سبتمبر 1844[4]، هذا ما دفع السلطان المغربي إلى التخلي عن حماية الأمير عبد القادر وطلب منه مغادرة بلاده[5]م عقدت اتفاقية لالا

---

[1] أف دنيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، ترجمة: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 108.

[2] وليد صفراوي، سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 156.

[3] Ouesyory op, cit, p103.

[4] محمد بن جبور، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر 1830-1847 من خلال وثائق الأرشيف المغربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012، 2013، ص 222.

[5] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 41.

مغنية يوم 8 مارس 1845، فيها رسمت الحدود بين المغرب والجزائر وخرج منها ليواصل جهاده وينتصر على بيجو في معركة جبل كركور وسيدي موسى 1835.[1]

وفي هذه الأثناء ظهرت شخصية بومعزة (محمد بن عبد الله) التي لم يعرف الأمير أن يتخذها عدو أو صديقا[2]، لكن فيما بعد إنضم إلى صفوف الأمير عبد القادر وعينه خليفة له.[3]

سير الأحداث:

في يوم 21 سبتمبر كتب الكولونيل مونتياك "قائد حامية الغزوات" إلى كل من الرائدين: "كوربي دوكونيوز" و"فورمن كوسط" يأمرهم بأن يستعدوا للخروج معه على رأس قواته وأن يحملوا معهم كميات من التموين تكفي لمدة يومين.[4]

وفي ليلة 21-22 سبتمبر خرج مونتانياك على رأس جيشه، ومع الجيش قطيع من الغنم يتكون من 16 خروج للتموين.

كان مونتانياك يعلم بأن الأمير يتجه نحو الشرق على رأس ما بين 1000 إلى 12000 مقاتلا، وكان يعلم أن جيش الأمير يتفوق على قواته بنسبة 3/1 عامل فإنه انتصر هو سوف يكون له صدى قوي[5]، ثم بلغ الجيش الفرنسي وادي طاولي.[6]

وجاء له خبر بأن سوف يقضي ليلة 22-23 عند أبار سيدي بوجنان، وفي هذا أصدر إلى جيشه أمر الإستعداد برفع الخيم على الساعة الحادية عشر ليلا[7]، حيث أنه ودع المعسكر

---

[1] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 138.

[2] بوعلام بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم، مكتبة المهتدين الجزائر، 2007، ص 56.

[3] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 139.

[4] كريمة عثماني، ضريح سيدي إبراهيم بضواحي مدينة الغزوات دراسة تحليلية وضعية-تقييمية، مخبر الدراسات المقاربة النخب وبناء الدولة الوطنية، عدد 6، 2017، ص 453.

[5] إسماعيل العربي، معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، د. س، ص 22.

[6] كريمة عثماني، مرجع سابق، ص 453.

[7] إسماعيل العربي، مرجع سابق، ص 27.

بإشعال النيران قبل رحليهم، وقد تولى محمد الطراري إشعالها واتجهوا نحو الجنوب الشرقي ومع طلوع الشمس تبين في جهة الغرب فريقا من الجزائريين[1]، وصعد جيش مونتنياك إلى عقبة مسوس العنبر وسار إلى الجنوب، وعندما هرب محمد الطراري وتبين الخطر لمونتنياك، وبعدها قاموا بمطاردة الفرسان العرب ثم واصلوا زحفهم.[2]

وبدأت المشاة تظهر وإزدادت المعركة حدة لما أدرك حضور الأمير وتدخل مونتنياك والنقيب سان الفونس، ومان الملازم كلاين وإنسحب الضابط كوربي دوكونار، وفي هذه الأثناء تقدمت قوات الأمير النظامية والمجاهدون وأصبحوا يطلقوا النيران، وبدأ القتال والقتلى.[3]

وفي الوقت الذي انشغل فيه العرب في معسكر سيدي موسى بجمع الغنائم الجيش الكومندان فرو من كوسط الهارب استغل جيرو ورفقاؤه ذلك واتجهوا إلى مقام سيدي إبراهيم[4]، ودخلوا إلى الضريح[5] وفي هذا الحين حضر الأمير إلى الضريح وبعث أحد فرسانه إليهم ليقنعهم بالإستسلام لكن رفضوا، وبعث رسالة ثانية ثم ثالثة والرسالة الأخيرة فرنسية، وثم أرسل رسولا آخر لكن أطلقوا عليه النار.

وفي يوم 26 أراد الفرنسيين الهرب وعند هروبهم لمم يلحق الحرس بهم بل ذهبوا لجمع الغنائم لكن لم يلبث العرب إلى أن انقضوا عليهم[6].

وهكذا تلقى جيش مونتنياك هزيمة قاسية من قبل جيش الأمير عبد القادر.

---

[1] إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائرين مؤسس دولة وقائد جيش، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ص 72.

[2] إسماعيل العربي، معركة سيدي إبراهيم، مرجع سابق، ص 29.

[3] إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص 73-77.

[4] يقع على بعد 10 كلم جنوب مدينة الغزوات، في طرف قرية تعرف بإسمه قرية سيدي إبراهيم، انظر: كريمة عثماني مرجع سابق، ص 456.

[5] أنظر إلى الملحق رقم (5).

[6] إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص-ص 77-94.

نتائج المعركة:

هلاك حوالي 400 فرنسي[1] حيث أن الأمير أسر بعدها في يوم 27 سبتمبر على 96 جنديا بالقرب من عين تيموشنت[2].

- وفاة دي مونتانياك.
- وفاة فروميت كوستي.
- ضياع الغنائم والذخائر ونهبها من قبل العرب.[3]

إثر هذه الهزيمة صدرت أوامر من القيادات العليا تقضي بالإنتقام، حيث اتفق كافينياك ولاموريسر على تشكيل قوة مشتركة لقمع السكان يوم 12 أكتوبر ليقوموا في اليوم الموالي بحملة على القبائل، "نزارة" المساندة للأمير.[4]

من خلال دراستنا لمعركة سيدي ابراهيم نستنتج ان فوز الامير عبد القادر كان بسبب تفوق جيشه عل الجيش الفرنسي من حيث العدد والنظام، حيث انه عند القتال تشتت الجيش الفرنسي وأصبح غير منظم.

المبحث الرابع: معركة التامدة

بعد الأحداث التي جرت في سنتين 1844-1845 من معارك فاز فيها الأمير عبد القادر، أحست فرنسا بالخطورة وطلبت التعزيزات من لاموسير وكافينياك، ثم المارشال بوجو في 15 أكتوبر 1845 بقوة إضافية قوامها 120000 جندي[5]، حيث ركزوا كل جهودهم على الأمير عبد

---

[1] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 93.

[2] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 139.

[3] A. pernot, combat de sidi –brahim, Editeur impimeur saint, Die, Des. Vexes .p14

[4] كريمة عثماني، مرجع سابق، ص 455.

[5] الجيلالي طاهري، عيسى زريكي، معركة تامدة (23 ديسمبر 1845)، مراجعة تاريخية بين الأمير عبد القادر والفرنسيين، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد 02، عدد 02، 2020، ص 130.

القادر، حيث تحركت كل من قوات لاموريسير ويوسف ومارسي، فالأوامر قد صدرت بأن أي قوة تعثر على الأمير عبد القادر، تطلق النار إنذار بذلك[1]، حدثت هذه المعركة عند خنق تامدة، وهو مضيق يفصل جبل بوشطوط من الشمال إلى الجنوب ويبعد عن تيارت بحوالي 23 كلم إلى الشمال الغربي[2]، وفي 23 ديسمبر سنة 1845 التقى الأمير عبد القادر مع يوسف بالقرب من نميلة، لكنه تظاهر بالهروب، وعندئذ وقع يوسف في الفخ وتبعه الأمير 2000 فارس، وبعد أن إبتعد بهم بعض الوقت إستدار وتبعه الأمير بقوة 2000 فارس فجأة وواجههم بقوة من 500 فارس غير نظامي، وفي هذا الوقت هطلت الأمطار بغزارة وأراد الإستسلام لولا ظهور كتيبة من المشاة التي ساندتهم[3]، وفي صباح هذا اليوم وخلال مسالك صارت جد خطرة، سار أربعمائة خيال تحت إمارة الجنرال يوسف وبعد تقدم الخيالة، وتبين أن المواجهة صارت وشيكة، صعد الدم الفرنسي لحياة جنودنا، وأرعنا في الركض، وسرعان ما صارو على بعد ثلاثين خطوة من فرقة النخبة قلد عبد القادر تحركاتهم وأصبحت الخيالتان وجها لوجه[4]، وكان بومعزة من بين قيادة الجيش، فقد كان يقود الجناح الأيمن وكان جيش الأمير مسلحون بالبنادق وسيوف فرنسية، حيث أن الأمير أطلقا ثمانمائة بندقية على الجيش الفرنسي، وأدت إلى العديد من القتلة والجرحى، ولكن بعد المواجهة الشديدة.

ترك الأمير عبد القادر المعركة[5] وفيي نفس الليلة تهرب عبد القادر بين قوات لامورسير بوجو وقام بغزوة ضد بني الزدامة الواقعتين بين تاقه ومعسكر وإستطاع أن يسوق ما يثبتهم وأن يضم كثيرا من القمح والشعير، تم تراجع بدون أذى إلى الصحراء، وهناك جاءت إليه عدة قبائل

[1] شارل هانري تشرشل، مصدر سابق، ص 232.

[2] الجيلالي طاهري، عيسى زربكي، مرجع سابق، ص 232.

[3] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 232.

[4] الجيلالي الطاهري، عيسى زريكي، ص 130.

[5] مرجع نفسه، ص 131.

بالضريبة المعتادة[1] بالنسبة لهم في حالة دفاع، وأدهشنا صمت خيالة عبد القادر، وتما إطلاق ثمنمائة مدفعية قبلت بالموت خبالتنا وسخط بعض النجحات وقتل الكثير من الخيال، وتقدم الجنرال يوسف، وبدأ حملة جريئة، فواجه عبد القادر معنوياتنا العالية فقوتلت أعقاب جيشه حتى ترك أرض المعركة ووصولا في المساء إشارة من ماريشال العقيد لاميرو، ودخلنا لمعسكر مارشال وإختفيا بنجاحينا[2].

نتائج المعركة:

إنتشرت أخبار هذه المعركة في الصحافة الفرنسية حيث أنهم اعتبروا معركة تامدة نجاحا كبيرا لفرنسا بعد إنسحاب الأمير عبد القادر، الخسائر في صفوف الاحتلال عشرة قتلى وعشرين جريحا، أما عن الخسائر في صفوف الأمير لم تذكر[3]

وتبين أن خسارة الأمير في هذه معركة إنسحابه لكثرة القوات المواجهة له وتغلغل القوات الإستعمارية عن أقطار وهران، وقطع مساعدات المغرب الأقصى.

من خلال دراستنا والتعمق في هذه المعركة تبين لنا بأن هزيمة الأمير في هذه المعركة يعود لتوظيف الفرنسي توظيفا سياسيا، وكذا مطاردة الأمير في أرجاء الغرب منذ سقوط الزمالة.

حيث أسفر عنها خسائر معتبرة، واعتبرها الفرنسيون نجاحا كبيرا، ومن ناحية أخرى الأمير بعد المعركة مستعجلا في مغادرة الونشريس كإثبات لسلطته حليفا جديد، وهو إلحاح الصغير.

---

[1] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 232.

[2] الجيلالي الطاهري، عيسى زريكي، مرجع سابق، ص 133.

[3] مرجع نفسه، ص 136-137.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير من خلال دراستنا لهذا الفصل، لاحظنا أن الإستراتيجية العسكرية التي كان يتبعها الأمير عبد القادر مكنته من تخويف الإدارة الفرنسية ويكمن ذلك في فوزه في المعارك التي خاضها ضدهم كمعركة المقطع التي لقيت صدى كبير، وكذلك معركة سيدي إبراهيم، ورغم فشل الأمير عبد القادر في معركتي السكاك (الزقاق) والتامدة إلى أنه كان شخصية عسكرية بإمتياز أرهبت فرنسا.

الفصل الثالث: الإستراتيجية السياسية والدبلوماسية في مقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: في معاهدة دي ميشال 1834

المبحث الثاني: في مراسلاته مع بريطانيا 1836

المبحث الثالث: في معاهدة التافنة 1837

المبحث الرابع: في مراسلاته مع إسبانيا

تمهيد:

لقد كان للأمير عبد القادر إستراتيجية عسكرية التي جسدها في معاركه، كان له كذلك إستراتيجية سياسية ودبلوماسية تميز بها الأمير عبد القادر، وتجسدت هذه الإستراتيجية في مراسلاته الداخلية والخارجية وفي فصلنا هذا سوف نتحدث عن معاهدتين دي ميشال والتافنة وعن مراسلاته مع اسبانيا وبريطانيا.

المبحث الأول: معاهدة دي ميشال 26 فيفري 1834

في 23 فيفري 1833 انتقلت قيادة وهران إلى الجنرال دي ميشال خلفا للجنرال Boyer[1]، ونجح في الإستيلاء على (مستغانم وآرزبو)، لكن بالمقابل كان الأمير قد استطاع الإستلاء على تلمسان وأن يفرض الحصار على الفرنسيين في وهران ومستغانم وآرزيو لذلك أصبحوا يعتمدون على البحر لتموين قواتهم.[2]

إن واقع الحرب الذي كان بين الأمير عبد القادر والجنرال دي ميشال كان على هذا الأخير إما الجلاء أو أن يستسلم، فبدأ بكتابة الرسائل إلى الأمير لملاقاته وأن الفرنسيين يطلبون التفاوض معه[3].

عليه أرسل الأمير عبد القادر أمين ميلود بن عراش يرافقه ولد محمود أحد أكبر ضباطه وبدأ في التفاوض مع مردوخي عمار على أبواب وهران حول شروط الهدنة، وعاد بن عراش في 4 فيفري[4] 1834 مع اقتراحات دي ميشال وختم المعاكسة التي أقرها الأمير ووقع عليها بختمه في 25 فيفري، كما وقع ديميشال وختم الوثيقة الخاصة بالأمير[5]، وتوصلوا إلى اتفاقية في 26

---

[1] F.Quesmoy, op.cit, p66.

[2] شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا–تونس–الجزائر–المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977، ص 365.

[3] محمد الأمين بوحلوفة، دور المعاهدات في نشأة دولة الأمير عبد القادر معاهدة دي ميشيل نموذجا 1834، دورية كان التاريخية، عدد 25، 2014، ص 102.

[4] برونو إيتين، مرجع سابق، ص 176.

[5] مرجع نفسه، ص 176.

فيفري 1834 وسميت بإتفاقية دي ميشال[1] محررة بالعربية والفرنسية[2] وكان من شروط المعاهدة[3] ما يلي:

شروط العرب على الفرنسيين:

1-ابتداء من هذا اليوم تنتهي العداوة بين الفرنسيين والعرب.

2-ينبغي احترام دين المسلمين وعاداتهم.

3-يطلق سراح الأسرى الفرنسيين.[4]

4-السوق يكون مسرح ولا أحد يعارض الآخر.

5-كل مسيحي يجب أن يسافر في البلاد يجب أن يكون معه تذكرة مطبوعة بطابع قنصل الأمير وكذلك بطابع الجنرال حاكم البلاد.

6-كل العسكر الذين يهربوا على العرب أن يعيدوهم[5].

أما عن شروط الفرنسيين للعرب كان كالتالي:

1-يسمح للعرب بشراء البارود والأسلحة والكبريت.

2-يعيد الجنرال للأمير عبد القادر كل الفارين منه.

3-التجارة في مرسى أرزيو وكل ما يتصل بذلك ينبغي أن تبقى تحت سلطة الأمير.

---

[1] انظر إلى الملحق رقم (6).

[2] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 60.

[3] هي اتفاق مكتوب يتم بين أشخاص يقصد ترتيب أثار قانونية معينة وفقا لقواعد القانون الدولي، ويعين اتفاق الدولي معقودين الدول في صيغة مكتبة: انظر: محمد الأمين بوحلوفة، مرجع سابق، ص 102.

[4] ف. دينزن، مرجع سابق، ص 57.

[5] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 24.

4-لا يجوز للفرنسيين منع أي مسلم من العودة إلى وطنه[1]، كتبت هذه الشروط بصفة متوازية بالعربية والفرنسية، ووقت من الطرفين، واعتبر كل واحد بنودها مضرا له، وعليه سارع الجنرال ليخبر حكومته معتقد أن إقليم وهران استسلم له، أما الأمير اعتقد أنه أرغم الفرنسيين على طلب السلم وأن الجنرال اعترف بدولته المستقلة حيث عرض عليه تعيين واستقبال القناصل وتوقيع تأشيرات السفر.[2]

هذه المعاهدة قد ضمت لعبد القادر أن يكون زعيم فاستقل هذا الوضع في وضع أسس واللبنة الأولى لمشروع دولته وكون جيشا نظاميا على الطريقة الحديثة وتشييد الحصون والقلاع وبنى الأسوار[3]، حيث أن هذه المعاهدة شكلت عائق أمام سياسة الاحتلال من الناحية التوسع والاستقلال، بعد أن شرع الأمير في مد نفوذ خارج إقليم وهران نحو إقليمي الجزائر والمدينة تمهيد التوسعية نحو الشرق.[4]

ومن خلال دراستنا لهذه المعاهدة يتبين أنها كانت فرصة للأمير عبد القادر في استخدام استراتيجية السياسية والعسكرية في التوسيع وقيام دولة، وهذا ما جرى فعلا إلى أن تم نقض المعاهدة، كما تحدثنا عنها سابقا في المعارك من قبل تريزيل.

---

[1] ف. دينيزن، مرجع سابق، ص 46.

[2] عبد الله مقلاتتي، مرجع سابق، ص 36.

[3] سعاد بلبكوش، مشروع الأمير عبد القادر في بناء دولة حديثة بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 14، عدد 1، 2022، ص 219.

[4] عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل ووثائق خاصة بتاريخ الجنرال في عهد الأمير، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 10.

المبحث الثاني: مراسلاته معا بريطانيا 1836

إن الأمير عبد القادر كانت له صلات واسعة ومتعددة مع الدول مع كثير من ساسة العالم، وقادته العسكريين والسياسيين والمفكرين، فكان كثير الإتصال والمراسلات بالدول والملوك والأمراء والحكام وغيرهم، وذلك بإخلال كفاحه المسلح أو في منفاه بفرنسا ودمشق الشام[1]، حيث خلال كفاحه ومقاومته للإستعمار الفرنسي بالجزائر، راسل الملك الإنجليزي والحكومة الإنجليزية[2] عن طريق قناصلها بطنجة، ومدريد وطلب منها التأييد والمساعدة المادية، بعد أن شرح لها شراسة جيس إحتلال الفرنسي.[3]

وخداع قادته وعرض على الحكومة الإنجليزية أن يمنحها ميناء تنس أو غيره، لاستثماره مقابل حصوله على الأسلحة والدخائر الحربية[4]، فالرسائل كان كالآتي: فقد أرسل الأمير عبد القادر رسالة إلى قنصل إنجلترا بطنجة في 29 جمادى الأولى 1836/1251، بين فيها الأمير خداع الفرنسيين لهم، ويتحدث عن جيشه المتفرق، فحاول الأمير في هذه الرسالة إغرائهم بإعطائهم أي مرسى يريدونه وأنهم سوف يعطونهم منزلة عالية، وذلك من أجل الحصول على المساعدة منهم[5]، ومن رسائل الأمير كذلك رسالته إلى ملك بريطانيا وليام الرابع وذلك ليطلب منه المساعدة، وذلك لأن بريطانيا كانت بلد قوي، ولم تعترف في ذلك الوقت بالاحتلال الفرنسي للجزائر، بالإضافة إلى استثمار العلاقة المميزة بينة وبين المغرب وذلك لطلب العون منه في تدبير لقاء له مع سلكان

---

[1] يحي بوعزيز، ميكايل دو إيبالزا، الجديد في علاقات الأمير عبد القادر ومع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية، ط1، دار البعث، 1982، ص9.

[2] انظر إلى الملحق رقم 07.

[3] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 176.

[4] يحي بوعزيز، الجديد في علاقات الأمير، مرجع سابق، ص 10.

[5] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871، تقديم روبار منتران، ط1، الدار التونسية للنشر، 1972، ص 213-214.

المغربي، وسلم من الخطاب في جانفي 1836 من قبل أعوان الأمير وبعث به إلى القنصل العام إلى لندن في 15 جانفي.[1]

وكذلك في رسالة ثانية بعث بها لإنجلترا يكاتبه فيها قائلا "فإن الفرنصيص طالما دفناهم فلم يصدر منهم إلا الخدع[2]، وكان الأسطول واللغة المعتمدة في هذه الرسائل هي اللغة العامية، فهذا لا يليق بالأمير عبد القادر، وكان الأمير يعتمد فيها أسلوب الإغراء وذلك للحصول على المساعدة من قبل الإنجليز، لكنه قوبل بالرفض وذلك بسبب تخوف بريطانيا من الإصطدامات السياسية مع الفرنسيين وتضارب المصالح الأوروبية، وآنذاك سوف يهدد مصالحها التوسعية[3].

من خلال دراستنا لهذه الرسائل تبين أنه بالرغم من إستعمال الأمير اللغة العامية إلا أنها كانت رسائل سياسية دبلوماسية هامة بقيت متوارثة ومدروسة من قبل الباحثين حيث أنها تبين أسلوب الأمير في الحصول على مصالحه.

[1] لياس نايت قاسي، قرائه في تطور الموقف البريطاني من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1847، مجلة دراسات وأبحات، مجلد 13، عدد 1، 2021، ص 192.

[2] كريمة حرشوش، رسالة الأمير عبد القادر إلى رئيس الوزراء البريطاني سنة 1840، مخبر الدراسات المغاربية، النخب وبناء الدولة الوطنية، عدد 5، 217.

[3] عبد الجليل التميمي، مرجع سابق، ص 219-220.

المبحث الثالث: معاهدة التافنة 30 ماي 1847

قبل الحديث عن معاهدة التافنة لابد معرفة أسباب عقدها:

- عدم انفتاح الرؤية الفرنسية بخصوص الجزائر بعد احتلال أهم مدنها الساحلية[1].
- فرض الأمير عبد القادر الحصار على قلعة المشور يوم 25 أفريل 1836، مما أدى إلى قوات الاحتلال الاعتراف ضمنيا للأمير بقوته وسيطرته على منطقة تلمسان.[2]
- فشل الفرنسيين في إحتلال قسنطينة[3].
- تعدد عمليات الحصار التي نفدها الأمير وهذا المنع السلطات الفرنسية من تمديد المؤن والبضائع إلى الثكنات والحصون العسكرية[4].

كل هذا أرغم فرنسا على طلب السلم لإنقاذ معسكراتها المحصورة، وبالتالي دخول الطرفين في المفاوضات[5].

ففي أفريل 1837 أرسل بيجو رسالة إلى الأمير عبد القادر من وهران على يد إبن دران تمثل الصيغة النهائية التي وافقت عليها الوزارة لمفاتحة الأمير في إمكان عقد الصلح لكن الأمير رفضها.[6]

---

[1] محند برقوق، مرجع سابق، ص 339.

[2] وليد صفراوي، سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 151.

[3] أدريان بيربروجير مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838)، ترجمة أبو قاسم سعد الله، الطباعة العصرية، الجزائر، 2006، ص 5.

[4] أمال هاشمي، النظام المركزي الذي طبقه الأمير عبد القادر بعد معاهدة تافنة (1837-1839)، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عدد15، 2016، ص 118.

[5] محند برقوق، مرجع سابق، ص 344.

[6] محمد رزيق، تاريخ الأمير عبد القادر: قراءة جديدة في معاهدة التافنة 1837، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، عدد3، 2014، ص 145.

لكن في الأخير تم عقد هذه المعاهدة[1] بين الجنرال بيجو في 30 ماي 1837 بجوار واد تافنا في الطريق بين عين تموشنت وتلمسان[2].

هذه المعاهدة هي التي تمهد لإنشاء أول دولة جزائرية[3]، ومن بين شروط هذه المعاهدة ما يلي:

- الأمير عبد القادر يعترف بحكم سلطة فرنسا في إفريقيا[4].
- التجارة بين العرب والفرنسيين ستكون حرة، ويمكن لكل طرف يقيم مبادلة في منطقة الآخر.
- يعاد المجرمون في المنطقتين مبادلة.[5]
- 'تراف فرنسا بسيادة الأمير على إقليمي وهران والتيطري وكذا على القسم الذي لم يدخل تحت نفوذ فرنسا بإقليم الجزائر من الناحية الشرقية[6].
- يمكن للأمير بشراء البارود والكبريت والأسلحة من فرنسا[7].
- يمون الأمير الفرنسيين بوهران بمقادير محددة من الحبوب ورؤوس الأبقار.
- تطبيق مبدأ حرية التجارة بين الطرفين.
- الحق لكل من الطرفين بتعيين ممثلين في الطرف الآخر.[8]

كتبت هذه الإتفاقية بالفرنسية وترجم إلى العربية من قبل التراجمة الفرنسيين، وأخذ بيجو الأصل، وأعلن الترجمة[9].

---

[1] أنظر إلى الملحق رقم 08.

[2] عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000، ص 16.

[3] عبد القادر بوطالب، مرجع سابقن ص 79.

[4] محمد زريق، مرجع سابق، ص 147.

[5] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 119.

[6] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 81.

[7] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق، مرجع سابق، ص 86.

[8] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 81.

[9] برونوا إيتين، مرجع سابق، ص 190.

- إن الحكومة الفرنسية قد رحبت بحرارة بمعاهدة التافنة التي اعتبرتها ضربة معلم في ميدان السياسة، أما الشعب اعتبرها إهانة للحكومة.[1]

هذه المعاهدة عملت على تهدئة الأوضاع خاصة بالقطاع الوهراني[2] فكانت انتصارا دبلوماسيا للأمير، فقد اعترف بها العديد من سلطات الفرنسية ونقدها من قبل دافيد ورامون بشدة[3]

هذه المعاهدة استغلها الأمير عبد القادر لإصلاح أحوال البلاد وترميمها ذلك بعدما أحدثته المعارك بالحصون والقلاع، وتنظيم شؤون البلاد، وتعزيز قواته العسكرية، حيث أدخل بعض الإصلاحات الإدارية والعسكرية.[4]

كما استغل الأمير هذه الهدنة لكي يجد اتصالاته مع المسؤولين الجزائريين في جميع المناطق، كما استفاد الفرنسيون من هذه الهدنة، حيث تفرغوا لمحاربة أحمد باي قسنطينة[5]، حيث أن هذه المعاهدة سمحت بإتساع الرقعة الجغرافية لدولة الأمير.[6]

ومن خلال دراستنا لهذه تبين أن الأمير عبد القادر بعد توقيعه عليها بدأ في تنفيذ استراتيجية واستغلال الفرصة وهذا هو المعروف بأن الأمير عبد القادر يعمل بالتكتيك في استراتيجية.

---

[1] هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 128.

[2] أمال هاشمي، مرجع سابق، ص 118.

[3] محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 62.

[4] هوارية بكارية، الاحتلال الفرنسي لمنطقة تلمسان وردود الفعل الوطنية:" الأمير عبد القادر نموذجا"، مجلة القرطاس، عدد 01، 2012، ص 45.

[5] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 114.

[6] سعاد بلبكوش، مرجع سابق، ص 220.

المبحث الرابع: مراسلاته مع إسبانيا

كما تحدثنا سابقا أن الأمير عبد القادر كانت له اتصالات ومراسلات من بينها مراسلاته مع اسبانيا[1]، فنقض معاهدة التافنة في أواخر 1839، توترت أوضاع الأمير عبد القادر وتأزمت أموره إلى غاية استسلامه في ديسمبر 1847[2]، ففي هذه الظروف الصعبة قام الأمير عبد القادر بطلب المساعدة بعد انتصار جيشه في مواجهته للقوة الفرنسية المتزايدة وذلك بمراسلاته لملكة اسبانيا إيزابيلا الثانية[3]، كما أن هذه المراسلات خلفت جوا من الإحترام بين الأمير عبد القادر وإسبانيا.

وهذا ما جعل سلطان يبقي بابا مفتوحا معا الأمير[4]، حيث أنه بعدما ساءت الأمور بين الأمير وسلطان المغرب سنة 1847، في حيث كانت كذلك أوضاع إسبانيا مضطربة، تمر بحروب أهلية وتسعى للحصول على الإعتراف بالملكة إيزابيل الثانية من طرف الدول الأوروبية فإعترفت بها فرنسا.[5]

وفي هذه الظروف إستنجد الأمير عبد القادر بها، فهي التي كانت ترغب في أن تتابع سياستها الإستعمارية في الشمال الإفريقي وتنافس فرنسا في ذلك، لكن إسبانيا لم تفعل ذلك بسبب مشاكلها الداخلية التي كانت تعاني منها،[6] فمن خلال كتابي يحيى بوعزيز المشير إليهم في الهامش، يتبين أن المراسلات التي كانت بين الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها منها، 12

---

[1] يحي بوعزيز، ميكيل دو إيبالزا، الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية، ط1، دار البعث، د.ب، 1982، ص9. انظر إلى الملحق رقم 9.

[2] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 176.

[3] فؤاد كبداوي، صورة الأمير عبد القادر في الكتابات الإسبانية، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد 31، 2017، ص 612.

[4] مرجع نفسه، ص 615.

[5] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 194-195.

[6] يحي بوعزيز، الجديد في علاقات الأمير، مرجع سابق، ص 26.

رساله للأمير عبد القادر، وكانت سبعة منها موجهة الى الملكة الإسبانية إليزابيث الثانية، والخامسة الباقون موجهون الى حكام مليلة الإسباني بينيطو،[1] وهناك رساله وجهها وزير الخارجية الإسباني جو أكين فرانسيسكو باشيكو ولي الامير عبد القادر، ورسالة من حكام مليلية الإسباني ديمينيز بومرياد بينيطو الى الأمير عبد القادر[2].

فمن خلال إطلاعنا على هذه الرسائل التي يمكن لكم الإطلاع عليها في قائمة الملاحق، فسنضعها هناك يتبين أن الأمير عبد القادر يطلب المساعدة من إسبانيا فرغبة الأمير كانت تكمن في وسط إسبانيا بينه وبين فرنسا.[3]

فكان يصف نفسه بملك المسلمين وذلك لإنشمالة الملكة إلى صفه[4] يتمكن العودة الى الجزائر، كذلك كان يسعى للحصول على بعض الأسلحة، وقطع الغيار لبعض المواقف...، وحصوله على القمح والشعير من حاكم مليلية[5]، إن المستوى الراقي لهذه المراسلات خلق جوا من الإحترام والتقدير بين الأمير عبد القادر الجزائري مملكة إسبانيا[6] هذا ما جعل السلطات الإسبانية تبقى باب الاتصال والحوار مفتوحا مع الأمير، فكان دور الوساطة الإسبانية بالفعل تقدير وإحترام لشخص الأمير عبد القادر.[7]

---

[1] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 195-196.

[2] مرجع نفسه، ص 197.

[3] يحي بوعزيز، الجديد في علاقات الأمير، مرجع سابق، ص 28.

[4] صالح العاتي، نبيل مزوار، جمالية الإستقلال في رسائل الأمير عبد القادر، مجلة علوم اللغة العربية وأدابها، مجلد 14، عدد1، 2022، ص 610.

[5] يحي بوعزيز، الجديد في علاقات الأمير، مرجع سابق، ص 28.

[6] فؤاد كبداني، عبد الرحمان قدروي، معرفة ميكيل دي إيبالزا بالأمير عبد الفادر من خلال مراسلاته، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 4، عدد01، 2022، ص 209.

[7] يحي بوعزيز، رائد الكفاح، مرجع سابق، ص 195.

وبقول يحيى بوعزيز في كتابه رائد الكفاح الجزائري أن إسبانيا إتخذت موقف التردد والمماطلة إتجاه الأمير عبد القادر، ومطالبه وعروضه المغرية، اتبعت أسلوبا التشويق والتمويه والتهريب، وتضييع الوقت عليه.

من خلال دراستنا لهذه المراسلات يتبين أن الأمير عبد القادر كعادته استخدم أسلوبه السياسي واستراتيجية في رسائله وذلك بالحصول على ما يريد من وطالب ومساعدات،

خلاصة الفصل:

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لهذا الفصل يتبين لنا بأن الأمير منبعا لمراسلات عديده وكثيره في مختلف جهات العالم ومع مختلف الشخصيات، باختلاف الإتجاه في مواضيع متعددة سواء دبلوماسية عسكرية وغيرها، ولا شك أن هذه المراسلات تؤلف في حد ذاتها تراثا هاما لتاريخنا الوطني، ويبقى التجديد في هذه الوثائق مع إجتهاد الباحثين، وكل هذه رسائل وتقارير تعطي إضافة لتاريخ الأمير في جوانب جديدة وهذا يدل على إقامة علاقات دبلوماسية مبنية على التفاهم والتعاون.

الفصل الرابع: نهاية مقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: إستسلامه

المبحث الثاني: نفيه

المبحث الثالث: مرضه ووفاته

تمهيد:

لقد كان الأمير عبد القادر من بين الشخصيات التي ساهم في المقاومة الجزائرية ضد الفرنسيين، وذلك من خلال إستراتيجيته العسكرية والسياسية الدبلوماسية التي ساهمت في المقاومة، لكن أثر الضغط الذي تعرض له الأمير من قبل السلطات الفرنسية والسلطان المغربي ذلك ما جعله يتوقف عن جهاده في الجزائر.

المبحث الأول: إستسلامه

خلال مطلع عام 1847 بدأت الصعوبات تزداد وتشتد على الأمير عبد القادر[1] فإشتدت ندرة موارد الأمير خاصة إثر تعرض بلاد القبائل لثلاث حملات فرنسية سلطت أبشع أنواع الإنتقام على السكان[2]، وإضافة إلى هذا إستسلام أخوه مصطفى والسعيد والخليفة بن سالم وقتل خليفته الشجاع البو حميدي بالمغرب الأقصى مسموما[3] وهكذا وجد الأمير نفسه مطاردا من القوات المغربية التي ترغب في طرده[4] لأن الأمير عبد القادر إنسحب الى المغرب الأقصى بسبب ضغط الفرنسي[5].

كما كان ملاحقا من طرف كل القوات الفرنسية على الأرض الجزائرية، أنه من الأحسن أن يذهب الى الصحراء[6] فأصبح إستسلامه لفرنسا ممكنا[7].

وعليه قرر الأمير عبد القادر الإجتماع مع أصدقائه وافتتح المجلس بكلمة قال فيها:" هل تذكرون القسم الذين نطقتم به في المدينة منذ ثماني سنوات عند إستئناف الحرب، ذلك القسم الذي تعهدتم به أن لا تتخلوا عني مهما كانت الأخطار[8] والمعاناة التي تتعرضون لها أننا جميعا نذكره ومازلنا على الإستعداد للإلتزام به".

---

[1] سلوى لهلالي، مظاهر الدعم المغربي للمقاومة الشعبية الجزائرية 1832-1924، دراسة في الجانب الاجتماعي والعسكري، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 5، عدد 1، 2021، ص 441.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 94.

[3] هوارية بكاري، مرجع سابق، ص 252.

[4] بوعلام بالسايح، ص 59.

[5] بشير بلاح، مرجع سابق، ص 180.

[6] بوعلا بالسايح، مرجع سابق، ص 59.

[7] E. pellisier de reynaid, analyse élgeriennes, Tome3, paris, librairie militaire, 1854, p303.

[8] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 245.

إيجاد طريق آخر الى الصحراء أو الإستسلام وأقنعهم أن المقاومة قد انتهت[1].

وبعد إستشارة أصدقائه أكمل كلامه بالقول التالي:

" لا أرى الا التسليم لقضاء الله والرضا به، وقد أجهدت نفسي في الذب عن الدين، والبلاد وبذلك وسعي في طلب راحه الحاضر منها والباد، وذلك من حيث إهتز غصن شبابي، وافترى عن شبابي الهند نابي، وأقمت على ذلك ما ينيف على سبعة عشر سنة اقتحم المهالك، وأملا بالجيوش الحرار الفجاج والمسالك، وأستحقر العدو على كثرته، وأستسهل استصعابه، وأتوغل غير خائف أوديته وشعابه، وأرتب له في طريقه الرصائد، له فيها المكائد والمصائد، وتارة أنقضوا عليه إنقضاض الجارح، وأخرى أنصبا[2] وأصحبه فأبرد غليلي منه وأشفيه، ولا زلت في أيامي كلها أرى المنية والدنية، وأشهر على أقوى ساعد وبنان، وأقضي حق الجهاد بالمهند السنان، الى أن قعدت المعاضد والمساعد، فني الطارف والتالد، ودبت الى من بني ديني الأفاعي، واستملت على المساعي والآن بلغ سيل الزبى والحزام الطيبين، فسبحان من لا يكيده كائدا، ولا بيدي ملكه وكل شيء بائد[3].

فكان رد من إستشارهم أنه معه في أي قرار يتخذه أن يكون التسليم للفرنسيين[4] فبعث برسول الى رئيس الجيوش الفرنسية الجنرال لامورسيير من حاشيته ليخبره باستسلامه، فلما وصل الرسول الى الجنرال فرحه كثيرا وأسرع في الختم عليها، وأعادها مع الرسول الى الجنرال ليتشرط فيها الأمير وما يريد بعث معه سيفه[5] فكان من شروط الأمير ما يلي:

---

[1] مرجع نفسه، ص 245-246.

[2] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص 46.

[3] مرجع نفسه، ص 46-47.

[4] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 47.

[5] نزار أباضة، مرجع سابق، ص 12.

- حريته وحريه رجالي وعائلته وسلامتهم مع المغادرة الى عكا والإسكندرية[1].
- السماح لمن يرغب بالسفر معه من أقاربه وجنده الى مفره الأخير .
- عدم التعرض لمن يختار البقاء في الجزائر الملاحقة او الإهانة[2].

وأرسل الجنرال الى الدوق دومان إبن ملك فرنسا حاكم الجزائر الذي سارع للحضور ليشهد هذا الحدث، وأعطى للأمير ميثاقا غليظا ووعد لقبول شروطه.

وهكذا إستسلم الأمير في 15 محرم 1264 هـ/ 23 ديسمبر 1847م، بعد أن صلى ركعتين بزاوية سيدي إبراهيم[3].

وهكذا فقد تحصل الجنرال لاموريسير على استسلام الأمير عبد القادر[4] وبذلك إنتهت هذه المرحلة من المقاومة الجزائرية ليدخل الأمير عبد القادر في مرحلة المعاناة والعمل الإنساني خاصة بعدما خلفت فرنسا بوعدها.[5]

المبحث الثاني: نفيه (أسره)

بعد توقيع معاهدة الإستسلام معاهدة لامورسيس، تخوف الفرنسيون من سفر الأمير إلى أي بلد عربي فقام الشاعر الفرنسي "الفونس لامارنين" الذي كانت نائبها في البرلمان الفرنسي، يعلنن إسم رفاقه أن وجود الأمير في عكا والإسكندرية اشد نظرا على مصالح فرنسا من بقائي في الجزائر.[6]

---

[1] رابح بركاني، محمد أمين بركاني، معاهدات الأمير عبد القادر مع المستعمر الفرنسي، الحوار المتوسطي، مجلد 12، عدد 2، 2021، ص 224.

[2] أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر 1808-1847، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004، ص 573.

[3] عبد الرزاق بن السبع، مرجع سابق، ص 47.

[4] E. perret, Récits algérienns 1830-1848, libraires editeurs, paris, p 445.

[5] هوارية بكاري، مرجع سابق، ص 252.

[6] أحمد كمال الجزائر، مرجع سابق، ص 36.

فنغادر الأمير البلاد هو وأتباعه الثمانون في 17 محرم 1264هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 1847 على متن السفينة أسمودس[1]، فلم يفي الفرنسيون بوعودهم مع الأمير وتوجهت بهم السفينة إلى ميناء طولون[2].

وبيعت كل أملاكه ودفعت له بالتقسيط ولما وصل إلى طولون، كان يظن أنها بضع ساعات ويمكنه أن ينتقل إلى المشرق، لكن قيد هو وعائلته وأتباعه إلى قلعة لامالقا، لكن عبد القادر إحتج على ذلك، وفي اليوم جاء إليه الجنرال دوماس لإغراءه بمكانة مرموقة في فرنسا وقصر ملكي مقابل نسيان وعد لامورسيس، لكنه رفض[3]، وبعدها قرروا نقل الأمير من قلعة طولون إلى بوفوصل بها في 17 جمادي الأولى، 21 أفريل ولم تمض سنة أشهر على وصوله إلى بو، إلى أن وصل إليهم خطر بأن هناك رجال من الإنجليز ينتظروه فرصة للتمكن من الفرار به إلى بلادهم وأنهم في أكثر الأوقات يقابلونه من النوافذ، وعليه كثفوا الحراسة على المكان ولكنهم لم يكونوا مطمئنين إلى أن قرروا نقله إلى سراية أمبواز التابعة للمقاطعة أورليان[4].

فقد غادر يوم 2 نوفمبر 1848 مصحوبا بكل مرافيقيه[5] في هذه الأثناء نشبت ثورة في باريس 28 فيفري 1848، أطاحت بنظام لويس فليب، وثما إنتخاب لويس نابليون رئيسا للجمهورية، وفي 10 ديسمبر 1848[6]، حيث أنه في جانفي 1849 دعا لويس نابليون إلى اجتماع طارئ دافع فيه عن الأمير الأسير[7]، وبعد فترة من الزمن أصبح نابليون يعارض من الأحزاب

---

[1] عبد القادر بن السبع، مرجع سابق، ص 49.

[2] محمد غربي، الأمير عبد القادر أسير في أمبواز 1848-1852، الحوار المتوسطي، مجلد 12، عدد 2، 2021، ص 34.

[3] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص-ص 251-252.

[4] محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص 12.

[5] بوعلام بسايح، مرجع سابق، ص 87.

[6] أديب حرب، مرجع سابق، ص 575.

[7] شارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص 263.

التي لم توافق، ففي خريف 1852 على اقتراحاته بالعودة إلى الإمبراطورية، وقرر أن يقابل الأمير في 16 أكتوبر 1852، حضر إلى قصر أمبواز وتم إطلاح سراح الأمير وأن يختار أين يذهب فذهب إلى باريس في 27 تشرين الأول 1852[1]، وترك فرنسا في 21 ديسمبر 1852، وتوقف بإسطنبول وإلتقى فيها سفراء الدول الأجنبية، ثم استقر في دمشق منذ عام 1856، وأسس رباط المغاربة في حي السويقة، وقام بالتدريس في المدرسة أشرفية ثم الجامع الأموي[2]، وثم إستقر بدمشق وأخذ مكانة بين الوجهاء والعلماء، وقاما بالتدريس في الجامع الأموي[3]، إلى أن توفيا.[4]

المبحث الثالث: مرضه ووفاته

كان الأمير عبد القادر بصحة جيدة في شبابه، ولكن في آخر أيامه تعرض لأسقام وأمراض عديدة[5]، فأصيب بورم في خصيته يمنعه من الإسراع في المشي إلى جانب مرض الكلى والمثانة[6]، فأخبر إبنه بأن يعرض على طبيب خبير بفن الجراحة فأحضر له جماعة من الأطباء، فأخرجوا ما فيها من الماء[7]، لكن الأمير لم يستسلم للمرض، فكان يشتغل بالمراقبة والذكر، ولم يظهر ضجرا ولم يترك الصلاة في وقت من الأوقات، لكنه عجز عن الوضوء فصار يتيمم، وكان لا يتكلم كثيرا واستمر تردد الأطباء عليه إلى أن توفي في 24 ماي 1883[8]، و1 رجب 1300 وتم

---

[1] أدب حرب، مرجع سابق، ص 275.

[2] محمد عثمان، مرجع سابق، ص 16.

[3] علوي بن عبد القادر السقاق، إنتقال الأمير عبد القادر إلى دمشق، الموسوعة التاريخية، www.dorar.net

[4] محمد عثمان، مرجع سابق، ص 16.

[5] يحي بوعزيز، بطل الكفاح، مرجع سابق، ص 87.

[6] عبد القادر بن السبع، مرجع سابق، ص 63.

[7] محمد بن عبد القادر، ج2، مصدر سابق، ص 247.

[8] نزار أباضة، مرجع سابق، ص 34.

غسله في منزله بدمشق الشيخ عبد الرحمان عليش أحد علماء الأزهر[1]، وصلى عليه أصحابه وجمع كثير من أهل الشام في جامع بني أمية، ودفن في الصالحية في ضريح الشيخ الأكبر محي الدين بن عبري، وسار في جنازته قناصل الدول جميعا، ويذكر أن الذين ساروا في جنازته كانوا 30 ألف شخص وتلقى إبنه برقيات عزاء من جميع رؤساء وملوك دول العالم.[2]

وهكذا رحل الجسد ولم يتقطع نسل الثورة في الجزائر واسلهمة من روحه فن المقاومة[3].

وبعد وفاة الأمير عبد القادر سارع ممثلوا كل من السلكتين الفرنسية والعثمانية في دمشق إلى كسب ولاء عائلة الأمير وتأييدها لخدمة مصالحها.[4]

وعند استقلال الجزائر، نقل جثمانه إلى مقبرة العالية يوم 5 جويلية 1966.[5]

[1] أحمد بن محي الدين، مصدر سابق، ص 135.

[2] أحمد كمال الجزار، مرجع سابق، ص 43.

[3] عبد القادر قسمية، ثائر من الجزائر، رواية، دار النفائس، لبنان، 2015، ص 193.

[4] عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 93.

[5] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 115.

خلاصة الفصل:

ومن خلال دراستنا لهذا الفصل يتبين أن رغم مقاومة الأمير عبد القادر السياسية والعسكرية إلا أنه في الأخير وجد نفسه مرغما على الإستسلام، وعليه قامت القوات الفرنسية بنفيه.

وبعد إطلاق سراحه أكمل حياته بدمشق إلا أن توفيا.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الاستراتيجية العسكرية والدبلوماسية السياسية في مقاومه الأمير عبد القادر – ١٨٣٢ م ١٨٤٧ نستنتج ما يلي:

يمكن القول بان البيئة التي كان يعيش فيها الأمير عبد القادر والمجتمع الذي كان من حوله من أسرته واساتذته والرحلات التي قام بها، كانت العامل الاساسي لبروز شخصية الامير عبد القادر الدينية والقوية.

هذه الشخصية هي التي جعلت الامير يقاوم بجدارة من ١٨٣٢ الى ١٨٤٧ ضد القوات الفرنسية بعد دخولها للجزائر في ال ١٨٣٠ ولذلك أصبح رمزا من رموز المقاومة والجهاد خاصة بعد مبايعته أميرا على الجزائريين وتأسيس دولته.

أن الاستراتيجية العسكرية التي جسدها الأمير عبد القادر في معاركه ضد القوات الفرنسية، أثبت من خلالها جدارته وحنكته العسكرية وذلك بفضل تحكمه في جيشه وذكائه العسكري، فرغم انه فاز في بعض منها لكنه خسر في البعض الآخر وذلك بسبب الظروف التي عاشها الجيش من نقص الامكانيات وتفوق الجيش الفرنسي عليه رغم ذلك اثبت الامير مهارته الحربية.

نلاحظ أن الحذافة الدبلوماسية للأمير عبد القادر مكنته من التعامل مع الفرنسيين واللجوء الى طاولة المفاوضات لعقد معاهدتي دي ميشال ١٨٤٠م ومعاهده التافنة ١٨٣٧م.

كما كان للأمير حنكة سياسية في التعامل مع كبار سادة العالم هذا ما مكنه من مراسلة العديد من الدول من بينهم بريطانيا واسبانيا وذلك لدعم دولته وتفوقه على الفرنسيين وذلك باللجوء الى اسلوب مميز لإقناعهم.

أن المقاومة التي اداها الأمير من ١٨٣٢ الى م ١٨٤٧ ضد القوات الفرنسية وشجاعته التي كان يتحلى بها إلى أن الظروف التي كان يعيشها الأمير في أواخر مقاومته جعلت منه يستسلم لفرنسا في ١٨٤٧ م وهذا الذي مكنها من أسره هي في فرنسا واكمل حياته في دمشق الى أن توفي في ال ١٨٨٣، ورغم استسلام الامير الى انه بقي خالدا في التاريخ.

الخاتمة

مهما كانت النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة إلى أنها ليست نهائية.

الملاحق

الملحق رقم (1): صورة لحادثة المروحة[1]

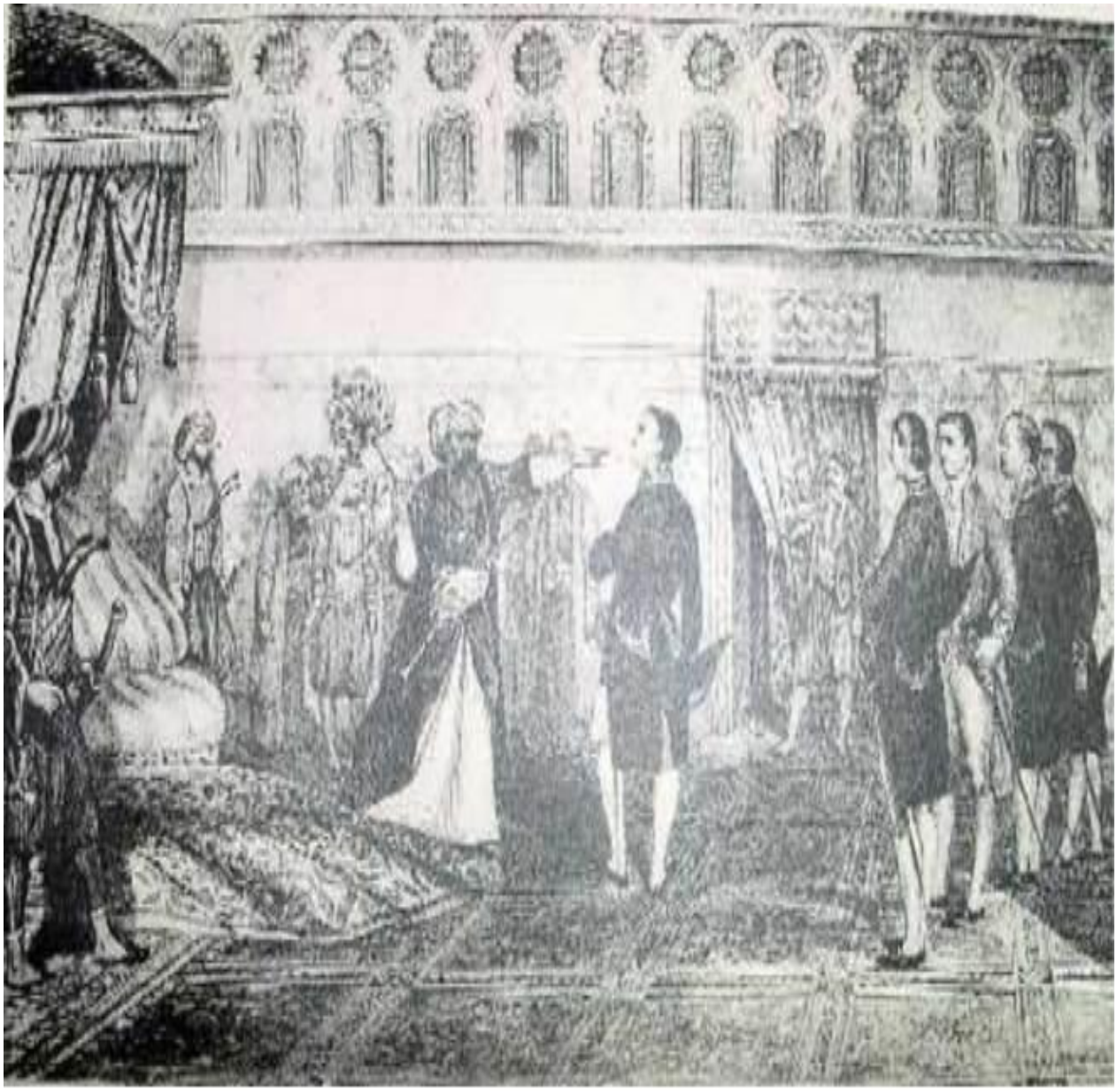

[1] عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850، دار الهدى، الجزائر، ص 155

الملحق (2): معاهدة الاستسلام عام 1830[1]

معاهدة الاستسلام

«اتفاق بين الكونت دي بورمون القائد العام للجيش الفرنسي وسموه داي الجزائر»[81].

تسلم القصبة وكل الحصون التابعة للجزائر وكذلك ميناء هذه المدينة للقوات الفرنسية هذا الصباح، على الساعة العاشرة بتوقيت فرنسا.

يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي لسمو داي الجزائر بان يترك له حريته وكذلك كل ثرواته الشخصية.

يستطيع الداي أن ينسحب مع عائلته وثرواته الشخصية الى أي مكان يختار الاستقرار فيه، وما دام مقيما في الجزائر فانه يكون هو وعائلته تحت حماية القائد العام للجيش الفرنسي، وستقوم فرقة من الحرس بضمان أمنة وأمن عائلته.

يؤمن القائد العام لجميع أفراد الميليشيا نفس الامتيازات ونفس الحماية.

تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة، ولن ينال من حرية السكان من جميع الطبقات ولا من دياناتهم، وممتلكاتهم وتجارتهم وصناعتهم.

ان القائد العام يتعهد بشرفه على احترام ذلك. إن تبادل هذا الاتفاق سيتم قبل الساعة العاشرة من هذا الصباح وستدخل القوات الفرنسية بعدها الى القصبة، ثم على التوالي الى كل حصون المدينة والبحرية.

في المعسكر أمام الجزائر 5 جويلية 1830

دي بورمون خاتم الداي

حسين باشا

[1] جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا، 1679 – 1830 ، وزارة المجاهدين ص ص 350–349

الملحق رقم (3) صورة للأمير عبد القادر الجزائري[1]

[1] عبد القادر بن محي الدين الجزائري المواقف الروحية والفيوضات السبوحية ، ج 1 ، تحقيق: عاصم ابراهيم الكيالي الحسني الشاذلي الدرقاوي دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2004 مت 3

الملحق رقم (4): صورة لمعركة المقطع[1]

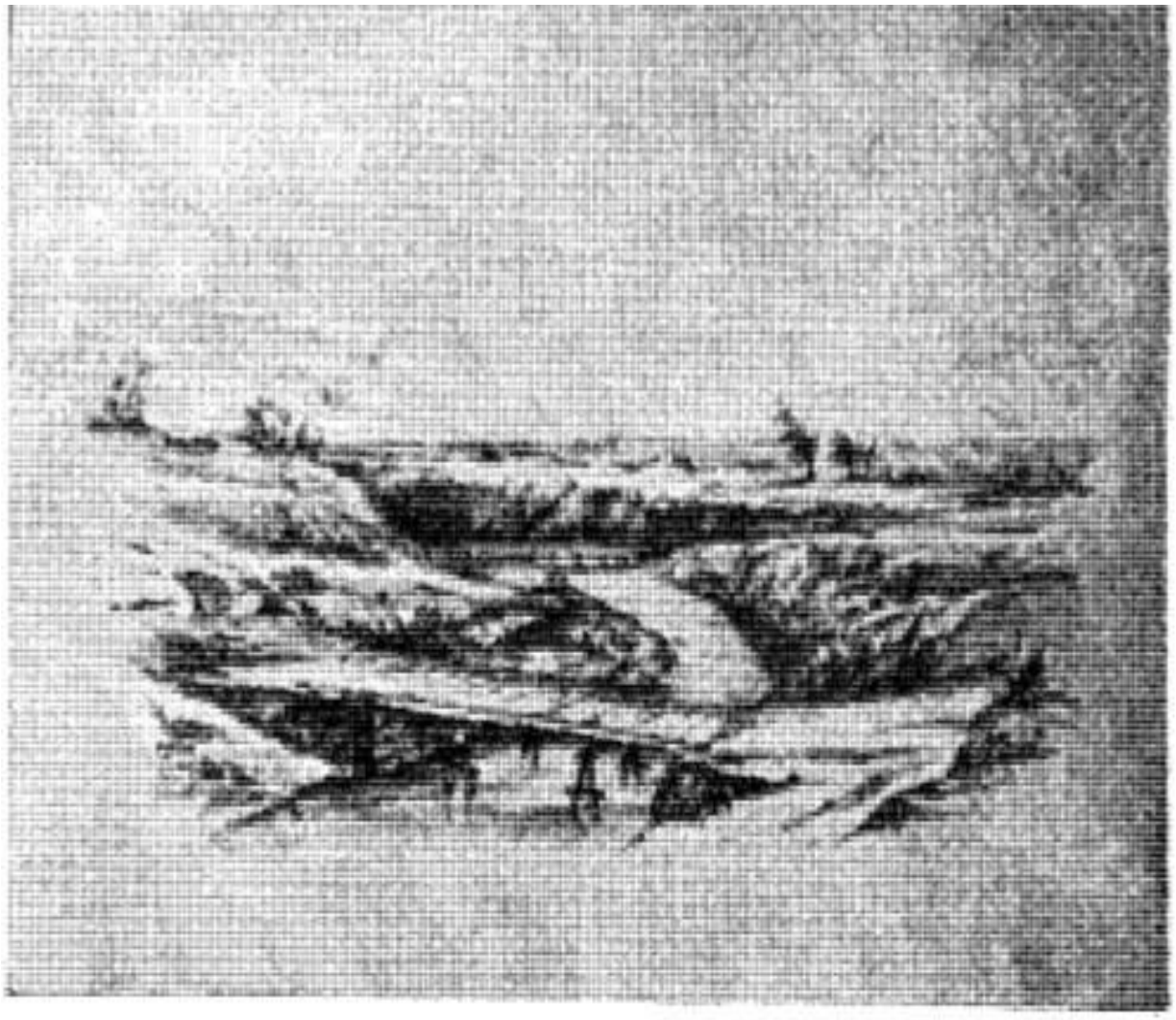

[1] يحي بوعزيز ، بطل الكفاح ، مرجع سابق، ص.

الملحق رقم (5): صورة قديمة تصور مشهد لاشتباك الجيش الفرنسي المحاصر داخل ضريح سيدي ابراهيم ضد جيش الأمير عبد القادر[1]

[1] كريمة عثماني، مرجع سابق، ص 461 .

الملحق رقم (6): معاهدة دي ميشال[1]

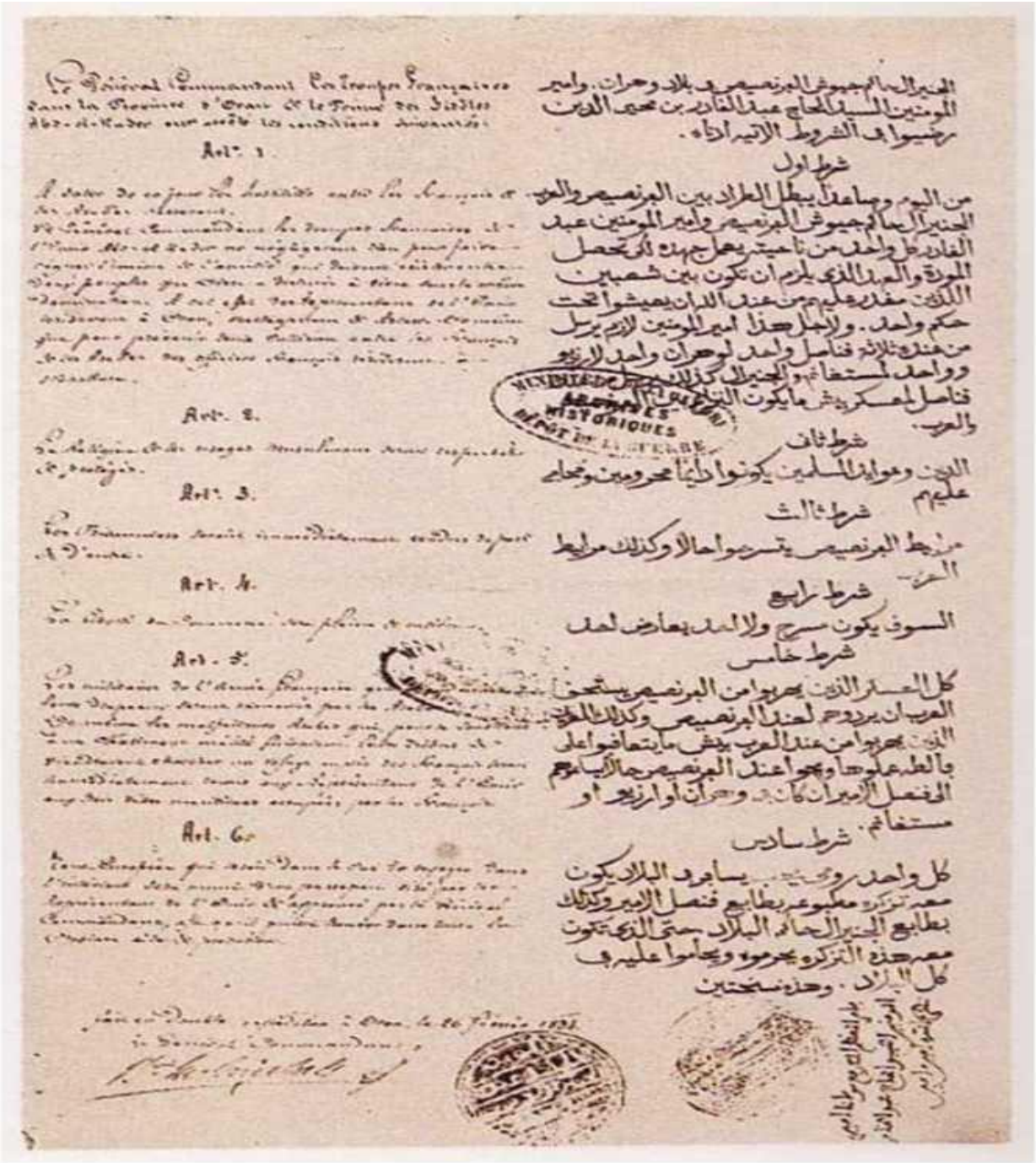

[1] في مضمون معاهدة - حميد آيت حبوش، قراءة دي ميشال وأهميتها على الطرفين الجزائري والفرنسي ، الحوار المتوسطي ، مجلد 12 ، عدد 2 2021 2021 2700

الملحق رقم (7): رسالتي الأمير عبد القادر إلى الحكومة البريطانية[1]

[1] عبد الجليل النميمي ، مرجع سابق، من 205,200

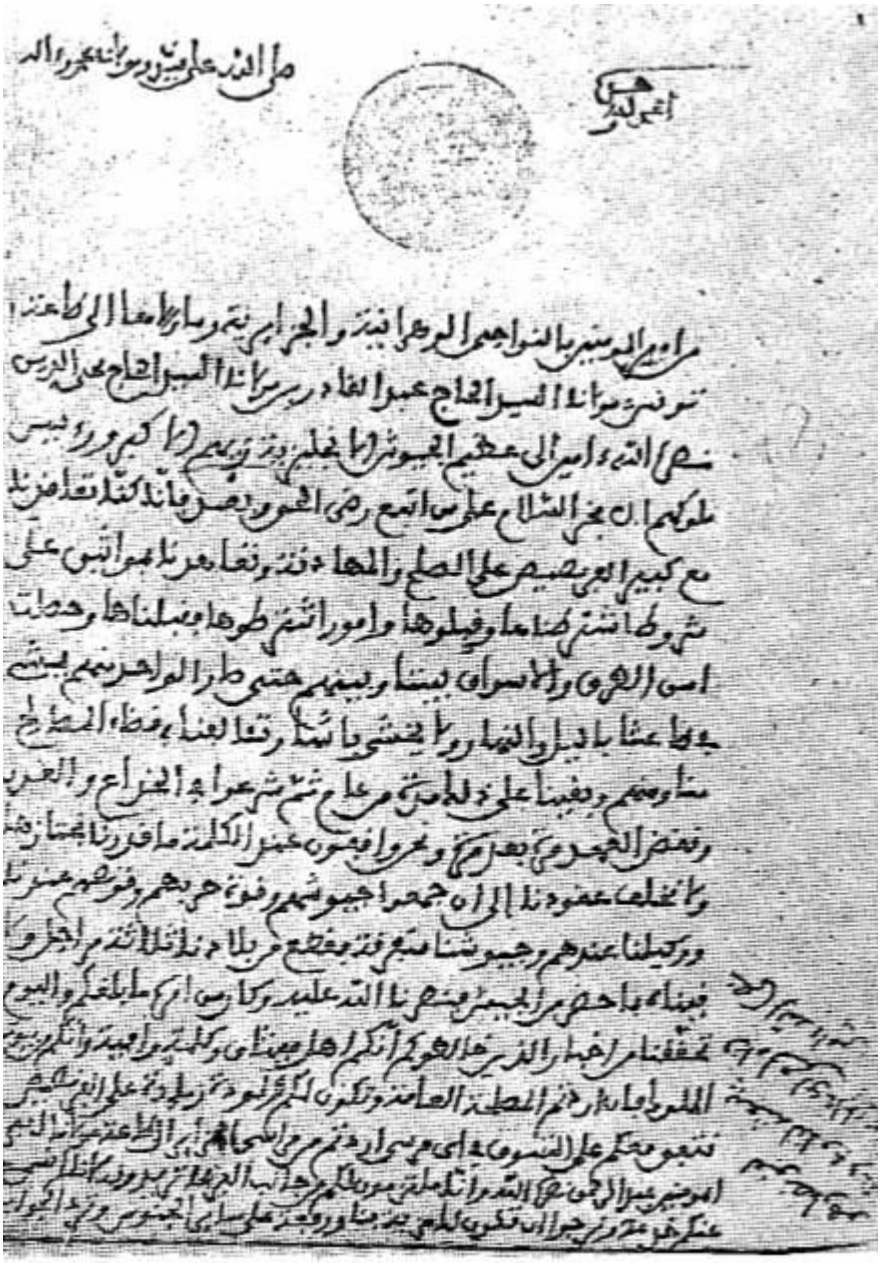

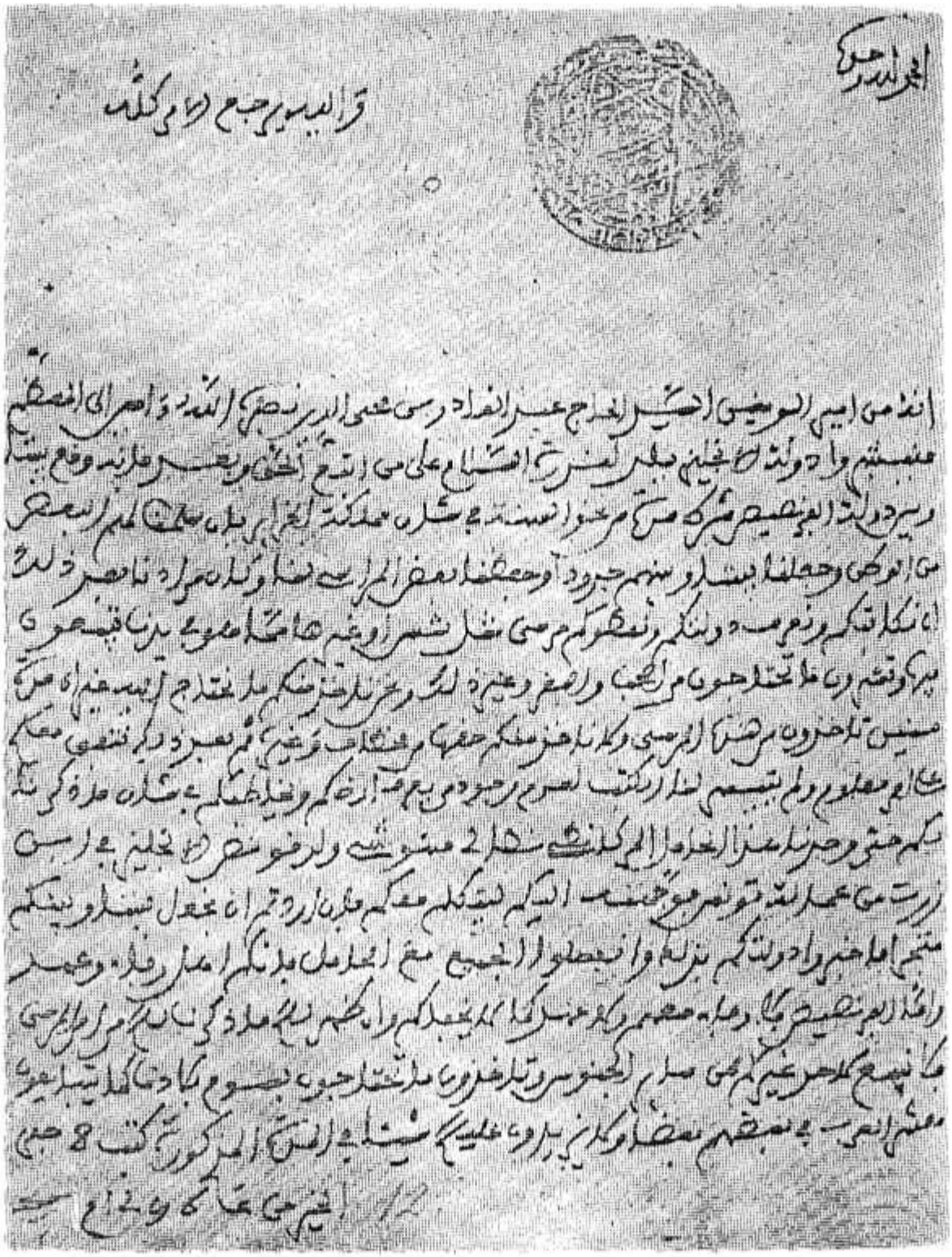

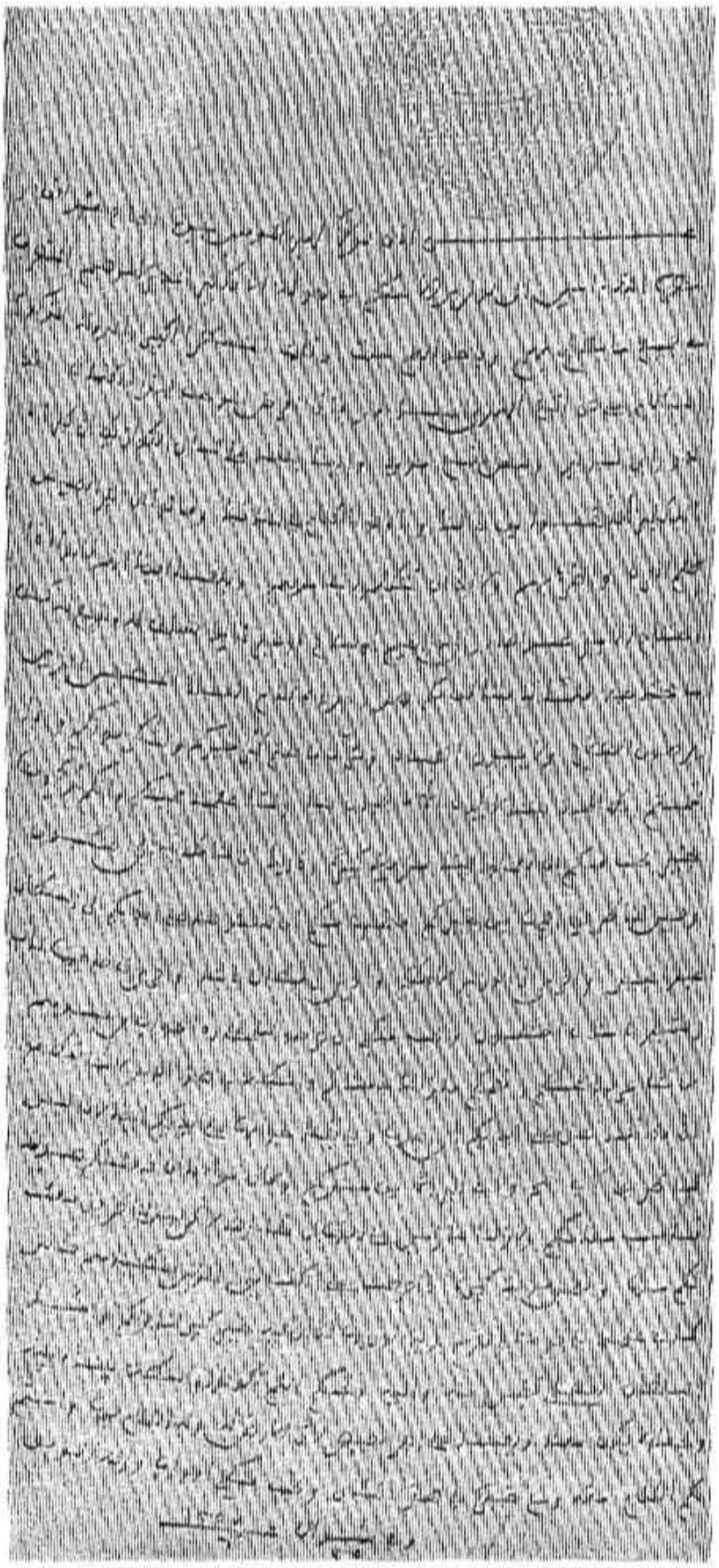

الملحق رقم (08): معاهدة التافنة[1]

شرط سابع

الامير يشترى من فرانسا البارود والكبريت والسلاح الذى يستحق

شرط ثامن

الفرنكان الذين يجبون يغدوا في تلمسان او في موضع اخر يتصرفوا بكل حرية باملاكهم ويعاملهم مثلما يعامل الحضر والدين يجبون يجوا لبلاد البرنصيص يغدوا من غير معارض لهم ان يبيعوا او يكروا املاكهم

شرط تاسع

فرانسا تسلم الى الامير رشقون وتلمسان والمشور والمدافع السابقين في المشور والامير يلزم نفسه ان يرد ويوصل لوهران كامل القش والعوين والبارود والسلاح متاع عسكر البرنصيص الذى بتلمسان

شرط عاشر

السبب والحجر يكونوا مسرحين بكل حرية بين العرب والبرنصيص ويغدروا يمشوا من حدود الى حدود في البلاد ويتسببوا ويتاجروا

شرط حادى عشر

البرنصيص يكونوا محرومين موفرين عند العرب كما العرب عند البرنصيص بالاملاك والبلاد الذين اشتروم البرنصيص والذين يشتروم في بلاد حدود الامير يتصرفوا بهم بكل حرية وضمان والامير يلزم نفسه ان يخلص بزيادة كلما يعسد العرب في هذا الاملاك

شرط ثانى عشر

المذنبين اعنى القتلة وقاطع الطرق والذين يحرقون الاملاك او غير يردون من الجهتين

شرط ثلث عشر

الامير يلزم نفسه ان لا يسلم شى من مراسى البلاد لجنس من الجنوس الا باذن فرانسا

شرط رابع عشر

السبب والحجرة في اقاليم الجزاير ووهران ما يكون غير في المراسى الذين بيد البرنصيص

شرط خامس عشر

فرانسا تقدر تصنع عند الامير وكيلا وكذلك في البلاد الذى في حكمه لان يكونوا واسطه بين رعية البرنصيص لاجل النزاع متاع التجارة او غير ذلك الذى يمكن ان يكون مع العرب والامير يقدر يصنع كذلك في البلاد ومراسى البرنصيص

كتب برشقون في ٢٤ من صفر عام ١٢٠٣

[1] عبد الحميد زوزو نصوص ووثائق مرجع سابق، ص 88 – 83 .

البيتنان جنيرال بجيو حاكم جيوش الفرنصيص في وطن بلاد وهران والامير عبد القادر اتفقوا بينهم على الشروط الاتية بعده

شرط اول

الامير عبد القادر يعرف حكم سلطنة فرانسا في افريقية

شرط ثاني

فرانسا تحفظ لنفسها في وطن بلاد وهران مستغانم ومزغران وساير اراضيها و وهران وارزيو وايضا الحدود الذى ذكرها بعده شرقا المطلع من عند المرجه من اين يخرج الواد وقبلة من المرجه المذكورة اعمل خط مساوى قبلة السبخة على نيشان سيدى سعيد لحد واد المالح واهبط مع الواد المذكور لحد البحر بنوع ان هذه المذكورة اعلاه جميعها تكون في يد الفرنصيص
وفي وطن بلاد الجزاير الجزاير والساحل والولى متاع متوجه من جيهة الشرق لحد واد خضره الى غدام وقبلة لحد راس اول حبل حتى واد شعبه و داخل في ذلك البليده وساير نواحيها وغربا من شعبه لحد عكس واد مزغران ومن هناك خط مساوى لحد البحر ومتضمن في هذا لحد القليعه وكامل نواحيها بنوع ان جميع هذه الحدود المذكورة تكون في يد الفرنصيص

شرط ثالث

الامير يحكم في وطن بلاد وهران والمديه ونصيب من عمالة الجزاير التى ما دخلت في حدودنا وشرقا لحدود المذكورة في الشرط الثاني وما يقدر يحكم غير في الحدود المذكورة اعلاه

شرط رابع

الامير ما يقدر يحكم على المسلمين الذين يحبون يسكنوا في الحدود الذين بيد الفرنصيص وهم مخيرين ان يمشوا يعيشوا في بلاد حكم الامير كما ان السكان في بلاد الامير يقدروا من غير مانع يمنعهم ان حبوا يسكنوا في بلاد حدود الفرنصيص

شرط خامس

العرب السكان في بلاد الفرنصيص يتبعوا دينهم بكل حرية ويقدروا يبنوا جوامع ويسلكوا بموجب شريعة دينهم على يد قاضيهم كبير الاسلام

شرط سادس

الامير يعطى لجيش الفرنصيص ثلاثين الف ربعى وعرانى فخ و ثلاثين الف ربعى وعرانى شعير وخمسة الاف فرد وهذا الدفع متاع لحب والقراد يكون لوهران كل ثلث واحده باول ثلث يكون بعد ثلاثة اشهر من التاريخ بمدة خمسة عشر يوم والثلثين الاخرين شهرين بعد شهرين اعنى في كل شهرين ثلث.

الملحق رقم (09): الرسائل الاسبانية[1]

[1] يحي بوعزيز، الجديد في علاقات الأمير، مرجع سابق، ص 87-92.

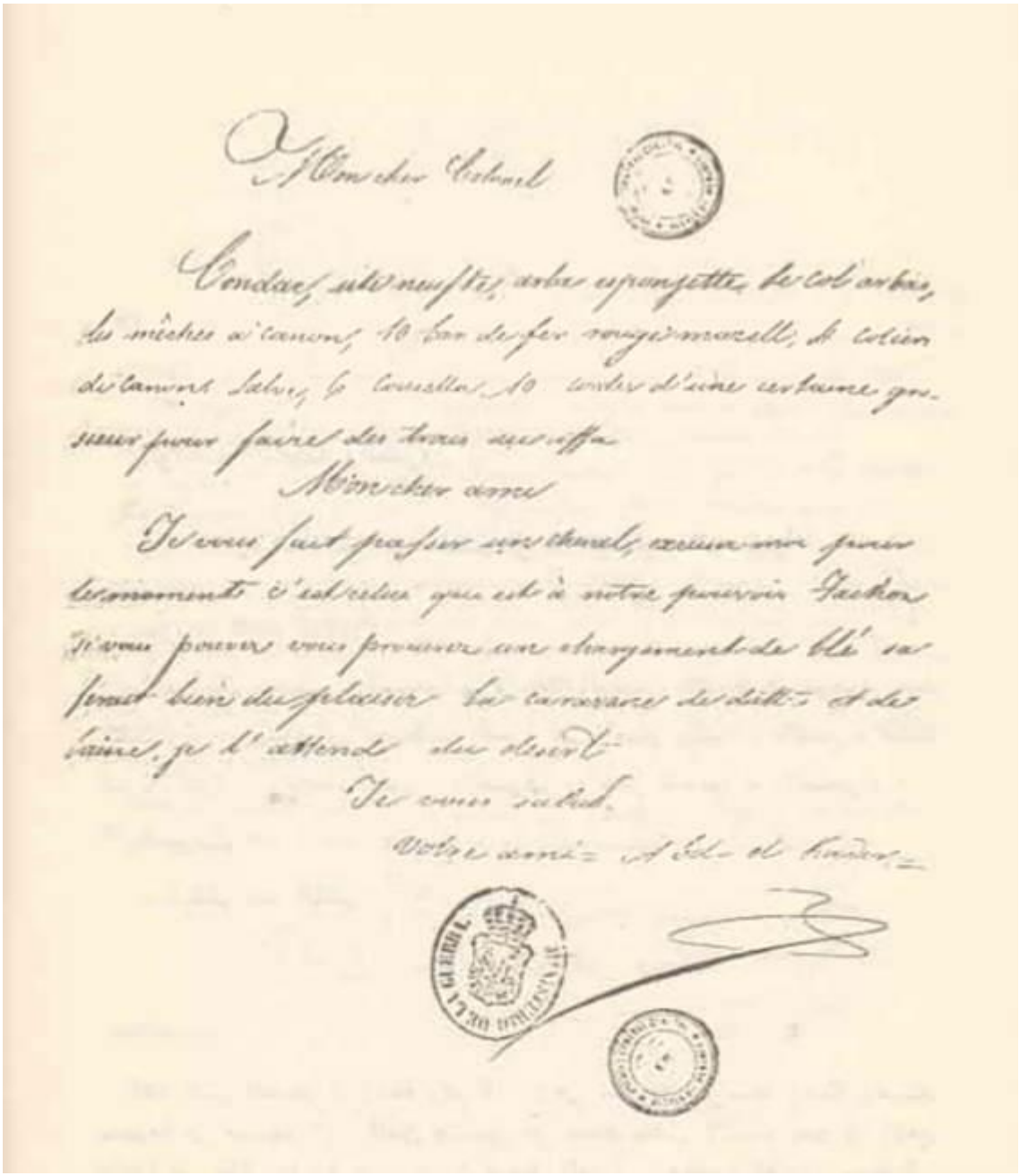

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- المصادر باللغة العربية:

1. أحمد كمال الجزار، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، تقديم: محمد زكي إبراهيم، ط1، المعادى، القاهرة، 1996.
2. أدريان بيربروجير مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير في البويرة (1837-1838)، ترجمة أبو قاسم سعد الله، الطباعة العصرية، الجزائر، 2006.
3. أف دنيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، ترجمة: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2008.
4. الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر سيرة ذاتية، كتبها في السحن سنة 1849، تحقيق محمد الصغير بناني وآخرون.
5. بن عودا المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تعريب: يحي بوعزيز، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980.
6. بن محي الدين الأمير عبد القادر. المواقف الروحية والقيوضات السوحية، ج1، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي الحسين الشاذلي الدرقاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004.
7. حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم: ترجمة: محمد العربي الزبيري، نص: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP.
8. ديوان الامير عبد القادر الجزائري، تحقيق جمع: ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف.
9. شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

10. شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية، تونس.

11. محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

12. محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية عزوزي وجاوبش، إسكندرية، 1903.

13. مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق، يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1995.

- المصدر باللغة الأجنبية:

1. Alex, Bellemare, Abd el Kader sa vie politique et Militaire, lifrairie de l' Heclette et cie, paris.

ثانيا: المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

1. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

2. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرير) 1830-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

3. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

4. أبو قاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

5. أحمد بن محي الدين الجزائري، سيرة الأمير عبد القادر الجزائري الحسني، مؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري الوطنية، 2020.

6. أحمد درويش، في صحبة الأمير بن أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري، مؤسسة جائر وعبد العزيز سعود الباطين لإيداع الشعري، 2000.

7. أحمد محمود أل محمود، البيعة في الإسلام تاريخها وأقسامها بين النظرية والتطبيق، دار الرازي، جامعة البحرين.

8. أحميدة عميراوي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، مدونة برج بن عزوز، 2004.

9. أحميدة عميراوي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، عين مليلة، 2004.

10. أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر 1808-1847، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004.

11. إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر.

12. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

13. إسماعيل العربي، معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة.

14. برونو إتيين، الأمير عبد القادر الجزائري، ترجمة ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، لبنان.

15. بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980.

16. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

17. بوعلام بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم، مكتبة المهتدين الجزائر، 2007.

18. جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج1، د، ط، هنداوي، المملكة المتحدة، 2011.

19. جمال قنان، دراسات في المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

20. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

21. شوقي عطاء الله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا–تونس–الجزائر–المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1977.

22. صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر–تونس–المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993.

23. عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816–1871، تقديم روبار منتران، ط1، الدار التونسية للنشر، 1972.

24. عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل ووثائق خاصة بتاريخ الجنرال في عهد الأمير، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

25. عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1900، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

26. عبد الرزاق السبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000.

27. عبد السميع عفش، الجزائر قصة كفاح الشعب الجزائري في سبيل حريته واستقلاله منذ فتح التاريخ حتى اليوم، ط2، دار الثقافة العربية، 1955، حلب.

28. عبد القادر بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير، مقدمة: أجيرون، الجزائر، 2002.

29. عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، د, ج، د, ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.

30. عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258م) (1836-1842م) دراسة تاريخية أثرية تحليلية، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

31. عبد القادر قسمية، ثائر من الجزائر، رواية، دار النفائس، لبنان، 2015.

32. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

33. العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

34. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

35. عمار عمور، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

36. عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

37. فيلالي عبد العزيز، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830-1850، دار الهدى، الجزائر، 2011.

38. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1830-1919، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2007.

39. محفوظ قداش، جزائر الجزائريون تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2008.

40. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البحث، قسنطينة، 1985.

41. محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2015.

42. محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، دحلب.

43. محمد طه الحاجرري، جوانب من حياة العقلية والأدبية في الجزائر، معهد البحوث والدراسات العربية، برج بن عزوز، 1972.

44. مصطفى خياطي والأمير عبد القادر، سجين فرنسا، منشورات ANEP.

45. مصطفى خياطي، أسرى الامير عبد القادر، ترجمة: حضرية يوسف، منشورات ANEP، 2013.

46. ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين لإبداع الشعري، الكويت، 2000.

47. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

48. نزار أباضة، الأمير عبد القادر الجزائري، العالم المجاهد، ط1، دار الفكر، دمشق، 1994

49. يحي بوعزيز والأمير عبد القادر، رائد الكفاح الجزائري، دار العربي للكتاب، تونس، 1983.

50. يحي بوعزيز، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، نشر وتوزيع المكتبة الشرقية، 1957.

51. يحي بوعزيز، ميكايل دو إيبالزا، الجديد في علاقات الأمير عبد القادر ومع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية، ط1، دار البعث، 1982.

- المراجع باللغة الأجنبية:

1. A. pernot, combat de sidi –brahim, Editeur impimeur saint, Die, Des. Vexes.
2. E. pellisier de reynaid, Anuleseelgériennes Tome3, paris, librairie militaire, 1854.
3. E. perret, Récits algérienns 1830-1848, libraires editeurs.
4. Henri Teissier; l'emir Abdelkader, center culture du livre, Casablanca,2020, p18.
5. Quesmoy. (s.d.p) l'armée d'Afrique de puis la conquête d'Alger. Librairie furme, paris, p101.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. كريمة حرشوش، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832-1847، نماذج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، وعلم الآثار، معهد العلوم الإنسانية والحضارة.
2. محمد بن جبور، الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر 1830-1847 من خلال وثائق الأرشيف المغربي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012، 2013.
3. محند برقوق، العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال معاهدة التافة 1837 تحليل وثيقة دبلوماسية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العلوم السياسية، فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2005-2006.

رابعا: المجالات والمقالات:

1. أمال هاشمي، النظام المركزي الذي طبقه الأمير عبد القادر بعد معاهدة تافنة (1837-1839)، المجلة الجزائرية للمخطوطات، عدد15، 2016.
2. الجيلالي طاهري، عيسى زريكي، معركة تامدة (23 ديسمبر 1845)، مراجعة تاريخية بين الأمير عبد القادر والفرنسيين، مجلة التاريخ المتوسطي، مجلد 02، عدد 02، 2020.
3. حبوش، آيت حميد، قراءة في مضمون معاهدة ديميشل وأهميتها على الطرفين الجزائري والفرنسي الحوار المتوسطي، مجلد 12، عدد 2، 2021.
4. خالد بلعربي، الشيخ محي الدين بن مصطفى من مشيخة، الطريقة القادرية إلى زعامة المقاومة الوطنية المسلحة (1776هـ-1833م)، مجلة آفاق العلوم، العدد 6، 2017.
5. رابح بركاني، محمد أمين بركاني، معاهدات الأمير عبد القادر مع المستعمر الفرنسي، الحوار المتوسطي، مجلد 12، عدد 2، 2021.
6. زهرة محجوبي، المخططات العسكرية الفرنسية لاحتلال الجزائر (1741-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، 2018.
7. سريح محمد "رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكرات عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 14، عدد 01، 2022.
8. سعاد بلبكوش، مشروع الأمير عبد القادر في بناء دولة حديثة بين التحديات الخارجية والعوائق الداخلية، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 14، عدد 1، 2022.
9. سلوى لهلالي، مظاهر الدعم المغربي للمقاومة الشعبية الجزائرية 1832-1924، دراسة في الجانب الاجتماعي والعسكري، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 5، عدد 1، 2021.
10. صالح العاتي، نبيل مزوار، جمالية الإستقلال في رسائل الأمير عبد القادر، مجلة علوم اللغة العربية وأدابها، مجلد 14، عدد1، 2022.

11. العاتي صالح، نبيل مزوار، جمالية الاستقلال في رسائل الأمير عبد القادر، مجلة علوم اللغة العربية وأدابها، مجلد 14، عدد 01، 2022.
12. عبد القادر سلاماني، العيد فارس، مواقف سكان المغرب الجزائري من الاحتلال الفرنسي لمدينة وهران 1830-1832، مجلة الساورة للدراسات الإسبانية، مجلد 6، عدد 01، 2020.
13. عبد القادر قندوز، المشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر ما بين 1741-1802، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مجلد6، العدد 14.
14. فاطمة درعي، من خلال كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، مجلة أبعاد، مجلد 10، عدد 01، 2023.
15. فؤاد كبداني، عبد الرحمان قدوري، معرفة ميكايل دي إيباثلا، الأمير عبد القادر من خلال مراسلاته، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 14، عدد 01، 2022.
16. فؤاد كبداوي، صورة الأمير عبد القادر في الكتابات الإسبانية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 31، 2017.
17. كريمة حرشوش، رسالة الأمير عبد القادر إلى رئيس الوزراء البريطاني سنة 1840، مخبر الدراسات المغاربية، النخب وبناء الدولة الوطنية، عدد 5.
18. كريمة عثماني، ضريح سيدي إبراهيم بضواحي مدينة الغزوات دراسة تحليلية وضعية-تقييمية، مخبر الدراسات المقاربة النخب وبناء الدولة الوطنية، عدد 6، 2017.
19. لياس نايت قاسي، قرائه في تطور الموقف البريطاني من الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1847، مجلة دراسات وأبحات، مجلد 13، عدد 1، 2021.
20. محمد الأمين بوحلوفة، دور المعاهدات في نشأة دولة الأمير عبد القادر معاهدة دي ميشيل نموذجا 1834، دورية كان التاريخية، عدد 25، 2014.

21. محمد رزيق، تاريخ الأمير عبد القادر: قراءة جديدة في معاهدة التافنة 1837، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، عدد3، 2014.

22. محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830، دحلب.

23. محمد غربي، الأمير عبد القادر أسير في أمبواز 1848-1852، الحوار المتوسطي، مجلد 12، عدد 2، 2021.

24. هوارية بكارية، الاحتلال الفرنسي لمنطقة تلمسان وردود الفعل الوطنية:" الأمير عبد القادر نموذجا"، مجلة القرطاس، عدد 01، 2012.

25. وليد صفراوي، سعاد يمينة شبوط، البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836-1842، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد 7، عدد 2، 2020.

26. وليد مقراني، سعاد يمينة شبوط، البعد التاريخي لمنطقة تلمسان 1836-1842، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد (7)، عدد (2)، 2020.

الموسوعات:

1.علوي بن عبد القادر السقاق، انتقال الأمير عبد القادر إلى دمشق، الموسوعة التاريخية، www.dorar.net.

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
الشكر والعرفان	/
الإهداء	/
المقدمة	أ–و
المدخل: لمحة عن الحالة العامة للجزائر من 1830 – 1832م	
1– الاحتلال الفرنسي للجزائر وردود الفعل الوطنية	7
2– توسع الاحتلال الفرنسي في الغرب الجزائري	11
3– المواقف الدولية والإقليمية من الاحتلال الفرنسي	13
الفصل الأول: مولد ونشأة الأمير عبد القادر	
المبحث الأول: مولده ونشأته	18
المبحث الثاني: تعليمه	20
المبحث الثالث: صفاته الشخصية وأهم مؤلفاته	22
المبحث الرابع: بيعته	25
الفصل الثاني: الاستراتيجية العسكرية في مقاومة الأمير عبد القادر	
المبحث الأول: في معركة المقطع 28 جوان 1835.	31
المبحث الثاني: في معركة سكاك (زقاق)، 6 جويلية 1836	35
المبحث الثالث: في معركة سيدي إبراهيم 26 سبتمبر 1845.	37
المبحث الرابع: في معركة التامدة 23 ديسمبر 1845.	40
الفصل الثالث: الاستراتيجية السياسية والدبلوماسية في مقاومة الأمير العبد القادر	
المبحث الأول: في معاهدة دي ميشال 1834	46

المبحث الثاني: في مراسلاته مع بريطانيا 1836	49
المبحث الثالث: في معاهدة التافنة 1837	51
المبحث الرابع: في مراسلاته مع إسبانيا	54
الفصل الرابع: نهاية مقاومة الأمير عبد القادر	
المبحث الأول: إستسلامه	60
المبحث الثاني: نفيه	62
المبحث الثالث: مرضه ووفاته	64
الخاتمة	78
الملاحق	/
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس المحتويات	98

الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوعا هاما يتمثل في الاستراتيجية العسكرية والدبلوماسية في مقاومة الامير عبد القادر ١٨٣٢-١٨٤٧ م ، حيث عرفت الجزائر مع دخول الفرنسيين واحتلالها في ١٨٣٠ العديد من المقاومات ومنها مقاومة الامير عبد القادر، الذي كان ذو شخصية بارزه منذ نشأته فهو من النسب الشريف وذو علم وكفاءة ، و الذي قاد العديد من المعارك ضد الفرنسيين التي برز فيها باتباعه لاستراتيجية عسكرية فذة واعتماده على اسلوب دبلوماسي سياسي محنك في التعامل مع الدول ومن بينهم فرنسا ، وكل هذا للتخلص منها وطردها والحفاظ على دولته وامارته ، وبقي على هذا الحال الى ان استسلم بعد ضغوطات للفرنسيين سنة ١٨٤٧ م ، ورغم وفاته في ١٨٨٣ الى انه بقي رمزا للمقاومة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية:

الامير عبد القادر، الاستراتيجية العسكرية، الاستراتيجية الدبلوماسية المقاومة.

Synopsis:

This study deals with an important topic of military and diplomatic strategy in the resistance of Prince Abdul Qadir 1832-1847, Where Algeria was known with the entry of the French and its occupation in 1830, many resistances, including the resistance of Prince Abdelkader, Who has been an outstanding personality since his inception, he is of honorable lineage and knowledgeable and efficient, Who led many battles against the French, in which he stood out by following an inimitable military strategy and relying on a seasoned diplomatic and political style in dealing with countries, including France, And all this is to get rid of her, expel her and preserve his state and his Principality, He remained this way until he surrendered after pressure from the French in 1847, Despite his death in 1883, he remained a symbol of the Algerian resistance.

Key words:

L'émir Abdelkader, Military strategy, Diplomatic strategy, Resistance.

الملخص

Résumé:

Cette étude traite d'un sujet important de la stratégie militaire et diplomatique dans la résistance du prince Abdul Qadir 1832-1847, Où l'Algérie était connue avec l'entrée des Français et son occupation en 1830, de nombreuses résistances, don't la résistance du Prince Abdelkader, Qui a été une personnalité exceptionnelle depuis sa création, il est d'une lignée honorable et compétent et efficace, Qui a mené de nombreuses batailles contre les Français, dans lesquelles il s'est démarqué en suivant une stratégie militaire inimitable et en s'appuyant sur un style diplomatique et politique chevronné dans ses relations avec les pays, don't la France, Et tout cela pour s'en débarrasser, l'expulser et préserver son État et sa Principauté, Il est resté ainsi jusqu'à ce qu'il se rende après la pression des Français en 1847, Malgré sa mort en 1883, il est resté un symbole de la résistance algérienne.

Mots clés:

L'émir Abdelkader, Stratégie militaire, Stratégie diplomatique ,Résistance.